



العدد : ١١٧

التاريخ : ٢٠١٨/٢/١٥



الى // أ.م.د. عمار محمد علي الطائي المحترم
الباحث / محمد قاسم فنوخ المحترم
جامعة القادسية / كلية التربية
م // قبول نشر

تحية طيبة.

تدارست هيئة التحرير البحث المقدم من قبلكم والموسوم :

((الجهود النسوية لاقتراع المرأة في إصلاحات عهد إعادة الاعمار بالولايات المتحدة

الامريكية (١٨٦٥-١٨٦٩)))

وبعد الاطلاع على آراء المقومين قررت قبول البحث ونشره في أعداد المجلة القادمة .

مع التقدير.

أ.د. عدنان كاظم الشيباني
مدير التحرير مجلة أوروك
٢٠١٨/٢/١٥



نسخه منه الى //

صادر المجلة

الجهود النسوية لإقرار اقتراح المرأة في إصلاحات عهد إعادة الاعمار بالولايات المتحدة الأمريكية (١٨٦٥-١٨٦٩)

محمد قاسم فنوخ
كلية التربية / جامعة القادسية

أ.م.د. عمار محمد علي الطائي
كلية التربية / جامعة القادسية

الملخص

تناول هذا البحث الجهود السياسية لنشطاء الحركة النسوية في الولايات المتحدة إبان السنوات ١٨٦٥-١٨٦٩ الرامية لنيل حق الاقتراع، حيث ناقش الاحداث المهمة التي ترتبت على انتهاء الحرب الاهلية الأمريكية (١٨٦١-١٨٦٥) التي شهدت تحرير العبيد، حيث مرحلة تمديد الحقوق المدنية والسياسية لتتناسب مع الوضع الجديد، وركز البحث على مناقشات نشطاء الحركة النسوية الذين جاهدوا في سبيل نيل المرأة مكانة في الوضع الديمقراطي الجديد، وذلك بجعل الحقوق الدستورية أكثر شمولية لتحتوي النساء، وما رافق ذلك من سياسيات واختلافات نهج ومصالح ورؤى سياسية، لتخرج بعدها النساء من هذه المرحلة خالية الوفاض وهو الأمر الذي يكشف لنا عن مدى تعنت المشرع الأمريكي في تقبل النساء وشمولهن بنعم الديمقراطية ويوضح مدى تغلغل الفكر الذكوري في الثقافة السياسية الأمريكية.

Abstract

Our study deals with the activity of woman's movement and these who were engaged with social reforms in the United States during the years 1865 – 1869, debated on that important events after Civil War, that led to librating the slaves, where period to spreading the civilian political rights which suited the new situation , so, the research focused on the appeals of women's movement activists who have struggled to get women a place in the new democratic situation by making constitutional rights more comprehensive to include women, the accompanying policies and differences of approaches, interests and political visions, to graduate Then women from this stage are empty-handed, which reveals to us how intransigent the American Legislator is to accept women and penetrate of masculine in America political culture .

المقدمة

اهتم الباحثون العرب بدراسة تاريخ الولايات المتحدة الامريكية بوصفها قوة عظمى متحكمة بالقرار العالمي على مختلف الأصعدة، ولهذا أصبحت مكتبتنا العربية تحوي الكثير من الدراسات التي تناولت واقعها السياسي او علاقاتها الدولية، الا انها (المكتبة العربية) تفتقر للدراسات الاجتماعية المتخصصة، وهو ما استدعى البحث لسد بعضاً من ذلك الفراغ من خلال تسليط الضوء على تاريخ الحركة النسوية في الولايات المتحدة الامريكية. ومن هنا تتطرق أهمية هذا البحث الذي تناول الجهود السياسية والمطالب الدستورية للنساء خلال السنوات ١٨٦٥ - ١٨٦٩ والتي كانت مرحلة مهمة وحاسمة في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية، لما تضمنته من تطورات كبيرة على الديمقراطية الامريكية، فبعد انتهاء الحرب الأهلية الامريكية (١٨٦١-١٨٦٥) وإعلان تحرير العبيد، جاءت مرحلة الإصلاح الدستوري، اذ اخذ صناع القرار على المستوى الاتحادي وكذلك على مستوى الولايات بإعادة النظر بتعريف المواطنة وبالحقوق السياسية للمواطنين وعلى وجه الخصوص المعتقدين، ولهذا جرت العديد من التعديلات والتتقيحات الدستورية، الامر الذي وجدت فيه النساء فرصة لا تعوز لهن من اجل المطالبة بحقوقهن السياسية، وتمديد الاقتراح ليشمل الاناث البالغات ايضاً، وإلغاء التمييز لعدة الجنس.

اشتمل البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة، تناول المبحث الأول المرحلة التي أعقبت الحرب الأهلية الأمريكية وما رافقها من مناقشات وسجلات دستورية حول الأساس الذي تبنى عليه المواطننة والوسائل السياسية لحماية حقوق المعتقدين وركز على الجهود النسوية الرامية لتضمين الحقوق السياسية للنساء الأمريكيات في التعديل الرابع عشر وبالتحديد حق الاقتراع الذي كان يعد رمز المواطننة الكاملة والوسيلة السياسية الأكثر نجاعة، حيث اختبرت النسويات الديمقراطية الأمريكية ومدى إمكانية شمول النساء فيها. أما المحور الثالث فتناول التعديل الخامس عشر وما صاحب العمل عليه من جهود نسوية وحجج لأثبات كون النساء الأمريكيات البيض المثقفات احق بالاقتراع من الزوج، وما رافق ذلك من خلافات أفضت لانقسام الحركة النسوية في الولايات المتحدة، وعرض البحث صورة لمدى التحيز الذكوري الكامن في عمق الثقافة السياسية الغربية، ومدى تناقض ديمقراطية الولايات المتحدة الأمريكية التي لم تستطع شمول النساء بمكاسبها نتيجة للتحيز الذكوري المهيمن.

المبحث الاول:

السعي لتحقيق مبادئ ديمقراطية شاملة (١٨٦٥-١٨٦٧)



أ- التطلعات النسوية لعهد إعادة الاعمار (Reconstruction Era)^(١):

افتقدت نساء الولايات المتحدة الامريكية وانسجماً مع موروث الثقافة الغربية فيها، الى الكثير من الحقوق المدنية والسياسية وعانين من التهميش في الحياة العامة، اذ اقتصرت مشاركتهن على الأدوار المنزلية كزوجات وأمّهات، حيث حُرِمْنَ من أداء أي دور سياسي او نشاط خارج حدود المنزل، فلم يكن بإمكان المرأة وعلى وجه الخصوص المتزوجة التملك او اجراء العقود باسمها وليس لها حق الوصاية على الأطفال او طلب الطلاق (الا لأسباب محدودة جداً) كما لم يكن لها حق الخدمة في لجنة المحلفين او شغل المناصب العمومية او التصويت في الانتخابات الرئاسية وحتى المحلية، وغيرها الكثير من الأمور التي كانت جميعها في جانب الرجل، الا ان ذلك الامر لم يكن ليستمر طويلاً مع التطورات المتسارعة التي شهدتها الولايات المتحدة الامريكية على كافة الأصعدة ابان القرن التاسع عشر، لذا وبحلول منتصف ذلك القرن كانت هناك حركة نسوية قائمة فيها^(٢).

عُقد أول مؤتمر حقوق مرأة في الولايات المتحدة الامريكية والعالم عام ١٨٤٨م، بمنطقة سينيكا فولز في ولاية نيويورك، اصدر خلاله بياناً تضمن جملة من المطالب السياسية والمدنية للنساء الامريكيات. وخلال السنوات القليلة اللاحقة عقدت النساء العديد من المؤتمرات وارسلن الكثير من الالتماسات للمجالس التشريعية طالبن فيها بحقوقهن وتعديل وضعهن القانوني، حتى قامت الحرب الاهلية عام ١٨٦١م، عندها عطلت النساء حركتهن ومطالبهن وتوجهن للمساهمة في دعم الامة خلال تلك الفترة الحرجة من تاريخها، فساهمن في اعمال الطبابة والتمريض وتقديم الكثير من الخدمات لجيش الاتحاد لاسيما اعمال التجسس وغيرها من الامور التي اوجبتها ضرورة المرحلة، كما وقفن الى جانب حكومة الاتحاد في سعيها لتحرير العبيد، فشكلن رابطة لدعم مشاريع الحكومة الرامي لإلغاء العبودية، وفي كل ذلك كانت النساء تأمل ان تتم مكافئتهن بحقوق مواطنة كاملة في اعقاب الحرب، وجعلن من الاقتراع هدف رئيسي نصب اعينهن، اذ ادركن ان من غير الممكن تحقيق مطالبهن دفعة واحدة، وان نيل الاقتراع هو السبيل الوحيد امامهن لتحقيق كامل حقوقهن، فبلا

وسيلة سياسية سيقن عاجزات عن إيجاد أي دعم أو حليف سياسية يحمل مطالبهن، لذا وبحول نهاية الحرب وجهت النساء انظارهن لتحقيق تلك الغاية^(٣).

خدمت نيران الحرب الأهلية الأمريكية في منتصف العام ١٨٦٥ تاركةً البلاد بحالة من الفوضى والكثير من المشاكل لمعالجتها، فكان على الكونغرس الاستجابة لظروف المرحلة وإعادة كتابة الدستور وصياغة مفاهيم المواطنة والمساواة في الحقوق، سيما بعد التطورات التي شهدتها الحرب وإعلان التحرير، الذي ولد الحاجة لإعادة تحديد مفهوم المواطنة من جديد وما ترتب على ذلك من صياغة الحقوق السياسية والمدنية للمواطنين الجدد على أسس الحرية والمساواة^(٤)، خصوصاً وإن تلك المبادئ كانت جزء مهما من ادعاء الشماليين في حربهم مع الجنوب. وخلال هذه الفترة شهدت البلاد خلافات ومساجلات حادة حول الأساس الذي يجب أن تبني عليه المواطنة وما حمله ذلك من إبعاد سياسية وتنافس للسيطرة على الكونغرس بين الشمال والجنوب، فصارت البلاد في أعقاب الحرب تغرق بمناقشات ساخنة حول الحلول المناسبة لمشاكل الساعة وكيفية تسويتها، أما عن الجهات الفاعلة في هذه الفترة التي صارت تعرف بعهد إعادة الأعمار فهم: الجمهوريين الراديكاليين، والذكور السود المعتنقين، والضحايا، والنساء^(٥).

حاول اصلاحيو حقوق المرأة استغلال ظروف عهد إعادة الأعمار والسعي من أجل التأثير في عملية إعادة صياغة دستور وقوانين البلاد نحو أساس مساواة أكثر شمولية، والاستفادة من ادعاء الحزب الجمهوري المهيمن بالسعي من أجل المساواة وحقوق الإنسان في صراعهم مع الولايات الكونفدرالية، من أجل إيجاد مكان للنساء على وفق مبادئ حقيقية للجمهورية، تساوين وتمنحهن الحقوق نفسها التي لدى الذكور البيض بعدما أظهرنه من إخلاص وتحمل للمسؤوليات الوطنية في سنوات الصراع تلك، لذا وفي إطار السعي لتحقيق تلك الغاية جدد قادة الحركة النسوية نشاطهم وبدأن السعي للتكيف مع ظروف عهد الإعمار هذا، معتقدات بان الحرب الأهلية منحت الكونغرس سلطة لإعادة توجيه البلاد نحو نظرية سياسية ديمقراطية حقيقية^(٦).

تحول دعاة إلغاء العبودية في الوقت ذاته بعد تمرير التعديل الثالث عشر^(٧) وتحرير العبيد نحو المطالبة بحقوق الزوج المعتنقين والسعي لنيل ضمانات سياسية لهم. ومن الجدير بالذكر هنا أن رئيس جمعية إلغاء الرق وليم لويد غاريسون (William Lloyd Garrison)^(٨) قد أعرب عن رغبته في حل مجتمع إلغاء العبودية على أساس تحقق الغاية الرئيسية منه (إلغاء

الرق)، وان دستور الجمعية لم يتضمن سوى تحرير العبيد، لكن تلك الآراء اصطدمت بأخرى مغايرة داخل قيادة جمعية مناهضة الرق الأمريكي، فويندل فيليبس (Wendell Phillips)^(٩) رأى وجوب استمرار عمل الجمعية في سبيل تأمين الحقوق السياسية والمدنية للمعتقدين، خصوصاً وان خطط إعادة الاعمار لم تتضمن منح الحقوق السياسية للمعتقدين، وبالأخص حق الاقتراع^(١٠)، ومن ثم تحولت انظار دعاة الغاء العبودية بدورهم إلى المطالبة بحقوق السود. وهكذا كان دعاة الغاء العبودية والمنادين بحقوق المرأة يلتقون بالهدف نفسه والأساس الأيديولوجي المتمثل بالمساواة في الحقوق والمواطنة، وكان مطلبهم الرئيسي لتحقيق تلك الغاية هو الاقتراح، الذي كان يعد رمز المواطنة الكاملة^(١١).

اما عن الجهة السياسية القريبة لطموحاتهم فكان الجمهوريون هم الأقرب، والأكثر مقدرة. الا ان الطموحات النسوية سرعان ما اصطدمت بالواقع المؤلم، إذ ان الجمهوريين الذين حملوا قضية الزواج لم يكونوا مستعدين لتبني مطالب النساء معها، فكما يبدو لم يكن مفهومهم للمواطنة والمساواة في الحقوق لتشمل النساء، على الأقل في تلك المرحلة، مدعين ان القضيتين لم تتضجا بعد في ذهن الجمهور وان المطالبة بهما معا ستفضي لفشل كليهما^(١٢).

ب- التعديل الرابع عشر وتناقض مبادئ الديمقراطية (تأكيد الذكورية السياسية دستورياً)

كان الكونغرس في عام ١٨٦٥م، يجري نقاشات من أجل تعديل رابع عشر على الدستور الاتحادي، فلم يكن التعديل الثالث عشر وتحرير العبيد كافياً، فرغم ان ذلك التعديل الذي اقره الكونغرس في نيسان ١٨٦٥ قد حرم العبودية في الولايات المتحدة الامريكية الى الابد، الا ان المعتقون ظلوا بلا ضمانات حقيقية ولا وسيلة سياسية لتأمين حقوقهم، واستمرت الانتهاكات ضد الزواج، حيث تعرضوا لشتى انواع التكيل وواجهوا عداءً وتمييزاً عنصرياً، ولم تظهر الولايات الجنوبية خطوات جادة لتغيير موقفها من العبيد السابقين، هذا في ظل السياسة الاسترضائية للرئيس الجديد آنذاك جونسون (Andrew Johnson)^(١٣) (١٨٦٥-١٨٦٩)، وشروطه السخية والمتسامحة مع تلك الولايات من أجل إعادة قبولها، لذا كان المعتقين بحاجة لضمانات سياسية وقانونية، تحول دون تعرضهم لتمييز مؤسسات الجنوب العنصرية، كل هذا دفع هذا الكونغرس الذي كان يسيطر عليه الجمهوريين لتمرير قانون الحقوق المدنية^(١٤) رغم فيتو الرئيس جونسون، وسعى الجمهوريين الراديكاليين وراء تعديل رابع عشر يحقق ذلك الغرض^(١٥).

لابد ان ندرك هنا ان سعي الجمهوريين لمنح المعتقين حقوق سياسية بتعديل جديد لم يكن يخلو من غايات سياسية، إذ ان تحرير العبيد ألغى شروط التمثيل الأصلية الواردة في الدستور الاتحادي، الذي يحسب العبد على انه ثلاثة أخماس شخص عند احتساب تمثيل الولايات في الكونغرس، ومع إعتاقهم أصبحوا أشخاصا كاملين، بالتالي فان الولايات الجنوبية ستعود إلى الاتحاد مع زيادة تمثيلها في مجلس النواب، وهو ما من شأنه ان يهدد هيمنة الحزب الجمهوري^(١٦). لذا ابتكروا حيلة لمعالجة الأمر وذلك بمعاقة أي ولاية تمنع ذكورها السود من ممارسة حق الاقتراع، من خلال تخفيض تمثيلهم في الكونغرس بما يتناسب مع عدد الذكور المستبعدين من الناخبين، لكن دون تشريع الاقتراع صراحة ودون ان تطبقه الولايات الشمالية أصلا، والتي كانت نسبة العبيد فيها قليلة. بالتالي كان أمام الولايات الجنوبية إما منح المعتقين حق التصويت وهذا من شأنه ان يعزز قوة الجمهوريين، فمن المنطقي ان يمنح المليونى معتق أصواتهم للحزب الذي حررهم ومنح حقوقهم، أو ان تمنع تلك الولايات الذكور السود من التصويت ومن ثم تقل نسبة تمثيلهم في الكونغرس نسبة الذكور المحرومين نفسها. ومن شان هذه الخطة أيضاً ان تمنع الولايات الجنوبية من الاستفادة من شرط الثلاثة أخماس، وهو ما رتب ان يكون التعديل الرابع عشر^(١٧).

جاءت المسودات الأولى للتعديل الرابع عشر متضمناً في فقراته الذكورية كأساس في احتساب تمثيل الولايات للمرة الأولى في الدستور الأمريكي يتم ادخال كلمة ذكر صراحة، وهو ما افزع المنادين بحقوق المرأة الذين ادركوا خطورة هذه الخطوة، لذا باسرو بالعمل على رفع كلمة "الذكور" التي من شأنها ان تستبدل الجنس مكان الطبقة والعرق كعامل محدد للحريات المدنية الأمريكية وربط النفوذ السياسي بالجنس الذكوري فحسب، وأدركت النسويات انه إذ ما فشلت النساء في إزالة هذا التمييز الصريح من مسودة التعديل فان التميز سيترسخ وهذه المرة بنص دستوري، عندها لن يكونوا قادرين على فعل شيء^(١٨).

اصطدمت النسويات بموقف دعاة الغاء العبودية الذين كانوا رفاقهم بالإصلاح الاجتماعي طيلة منذ فترة ما قبل الحرب الاهلية، الا انهم لم يلتفتوا أصلا لذلك التدبير بإدخال كلمة ذكر، حيث انصب كل اهتمامهم على تمرير التعديل الذي يحقق مساواة الذكور السود بالبيض، ولم يهتموا بمطالب النساء، إذ اتخذوا موقفاً تجسد بمقولة ويندل فليس بان "هذه ساعة الزنجي" حيث رأى فيليبس واغلب دعاة الغاء العبودية ان الوقت غير مناسب لطرح قضية النساء، على اساس انها لم تتضج بعد في إذهان الناس، واعرب فيليبس عن امله في الغاء التمييز على

أساس الجنس، إلا أنه أصر على اعتبار الأولوية في الوقت الراهن آنذاك هي للزواج، وإن السعي للقضيتين معا سيفشل كلاهما^(١٩).

أمام تخلي الجمهوريين وقادة الإلغاء (دعاة إلغاء العبودية) وجدت النساء أنفسهن تائهات، في ظل عدم امتلاكهن لأي شيء يمكن أن يناورن به أو يقدمنه، فإذا كان شرط التمثيل الذي نص عليه التعديل الجديد يضرب قوة الجنوبيين في الكونغرس بما يعود بالمنفعة السياسية للحزب الجمهوري ويوسع الامتداد الجغرافي لقوتهم، قد شجعت الحزب أكثر لتبني قضية الزواج، فإن النساء لم تمتلك ورقة نفعية مماثلة تُقدمها لتقوز بدعم الحزب الجمهوري المهيم. كما أن قادة الإلغاء وجدوا أنه ليس من مصلحتهم مزاحمة قضية النساء مع قضيتهم الرئيسة خشية الأضرار بمصالح الزواج، ومن ثم ارتأوا أن الساعة هي ساعة الزنجي أما النساء فلاحقاً، وهذا ما أشعر النسويات، وعلى وجه الخصوص المحور الذي مثلته كلا من سوزان بي انتوني (Susan B. Anthony) ^(٢٠) واليزابيث كادي ستانتون (Elizabeth Cady Stanton) ^(٢١)، بالخيانة بعد الخدمة التي قدمنها خلال الحرب الأهلية من أجل الدفع بمبدأ المساواة للجميع^(٢٢).

على الرغم مما تقدم، وجدت النسويات أن الفرصة ما زالت سانحة لرفع ذلك التمييز، سيما وأن التعديل لم يمرر بعد، ولذا اتخذ العديد من الإجراءات كان في مقدمتها العمل على تقديم التماس إلى الكونغرس، فباشرت انتوني العمل للطعن في ذكورية التعديل الرابع عشر بإعداد التماس لإزالة كلمة ذكر من مسودة التعديل، وعملت على ذلك مع الناشطة النسوية الأخرى لوسي ستون (Lucy Stone) ^(٢٣) في كانون الأول ١٨٦٥م، وطبع الالتماس بمطابع إلغاء العبودية يوم ٣٠ من الشهر نفسه، وبعد عراقيل واجهت حملتهن من أجل الالتماس هذا، تمكن من جمع توقيعات وصل عددها إلى عشرة آلاف توقيع^(٢٤).

واجه الالتماس مشكلة في تقديمه للكونغرس، إذ لم يحظ بتأييد الجمهوريين لاسيما تشارلز سومنر^(٢٥) وثاديوس ستيفنز (الراعي الرئيسي للتعديل الرابع عشر) اللذين رأوا أن الوقت غير مناسب لتقديمه، لكن في الوقت نفسه كان بعض الديمقراطيين سعيدين جداً بتقديمه لأنهم كانوا جادين فعلاً بحمل مطالب النساء إنما بهدف إحراج الجمهوريين، وتسليط الضوء على العيوب المنطقية في ادعاءاتهم بحملتهن لإعطاء الاقتراح للزواج مع مواصلة التمييز ضد النساء فتم تقديم الالتماس من قبل الديمقراطيين وبعض الجمهوريين غير المنتظمين^(٢٦)، وقد دعت النساء في التماسهن الكونغرس لتطبيق المبادئ الحقيقية للجمهورية بشمول النساء إلى جانب الفئات الأخرى بحق التصويت، مذكراتهم بأنهن يمثلن نصف الشعب من دافعات الضرائب

"المتقنات، الفاضلات، أصليات الولادة، لكن ما زلن خارج نطاق الاعتراف السياسي"^(٢٧)، الا ان ذلك الالتماس لم يؤثر بشيء^(٢٨).

لم تكثف النسويات بتقديم الالتماس بل عقدن العديد من المحاضرات كما سعين لإنشاء صحيفة، الا ان المال كان عقبة في طريق ذلك، وفي غياب الوسائل السياسية كنّ عاجزات عن فعل شيء، أمام هذا الوضع وفي ظل تتصل الجمهوريين كانت النسويات ملزمات بالبحث عن حليف سياسي واستراتيجية أكثر نجاعة لإيجاد مكان لهن في إصلاحات إعادة الأعمار^(٢٩).

تشكيل جمعية مساواة الحقوق الأمريكية

(The American Equal Rights Association)

واصلت النسويات السعي من أجل التحقيق الكامل لمبدأ الحقوق المتساوية للجميع، دون تأجيل أو تسويف، وأقيمت العديد من المحاولات لدمج مجتمعي حقوق المرأة وإلغاء العبودية وما يلحقها من أجهزة معاً بجمعية واحدة تعمل من أجل الحقوق المتساوية للنساء والزواج معاً، الا ان بعض قيادات الإلغاء وبالخصوص فيليبس وضعوا عراقيل في طريق ذلك^(٣٠).

لم يكن سعي فيليبس للمساواة في الحقوق ليشمل النساء واقتصر على مساواة السود بالبيض، وقتياً على الأقل، فكان يرى انه حتى في حالة التحالف مع النسويات فان الهدف في هذه المرحلة هو حقوق الزواج اما حقوق المرأة فتؤجل إلى ان تترسخ في إذهان العامة^(٣١). لذا ورغم التقارب بين الحركتين الا انهما لم تندمجا معاً، وفضل فيليبس ان تبقى أجهزة الإلغاء تعمل للغاية الرئيسة التي أقيمت من أجلها^(٣٢)، خصوصاً وانه لم يرغب بعرقلة طريق التعديل الرابع عشر، في حين انه لم يمانع من العمل مع النسويات على المستوى الولايات^(٣٣).

عقدت انتوني وستانتون في شباط ١٨٦٦ لقاء مع اثنين من قادة إلغاء العبودية فيليبس وتيودور تيتلون (Theodore Tilton)^(٣٤)، من أجل التباحث حول العمل من أجل القضيتين، الا انهم أبدوا رفضهم التام لحمل كلا القضيتين معاً، مصرين على العمل لأجل اقتراح الزنجي فحسب، ودعوا النساء للعمل معهم، من أجل ذلك الغرض، وتأجيل المطالبة باقتراح النساء، الأمر الذي لم يكن بالإمكان القبول به، إذ رفضت انتوني ذلك بسخط، قائلة "سأقطع ذراعي اليمنى ان قدمت المطالبة بحقوق الزنجي على حقوق المرأة"^(٣٥) كان ذلك في لحظة غضب

وشعور بالخيانة بعدما اظهره دعاء الغاء العبودية من تعنت وإصرار على عدم الاخذ بقضية النساء وحمل مطالبهن.

كان خيار النسويات وفي مقدمتهن انتوني وستانتون الوحيد هو الاقتراع الشامل للجميع والحقوق المتساوية، لذا وبعد فشل محاولات اقناع الالغائيين بالعمل من أجل كلا القضيتين معاً، وفشل محاولات الادماج، قررن تحويل مجتمع حقوق المرأة إلى جمعية مساواة في حقوق، وهذا ما عملت عليه انتوني في مؤتمر حقوق المرأة الحادي عشر والذي انعقد في ١٠ أيار ١٨٦٦م، بعد جهود تنظيمية حثيثة للأنسة انتوني بمدينة نيويورك، وبحضور نخبة من الشخصيات الإصلاحية لاسيما زعماء جمعية الغاء الرق الأمريكي، بما فيهم فيليبس وغاريسون وستون وغيرهم ممن حرصت ستانتون على دعوتهم^(٣٦).

ارتكزت اغلب مناقشات المؤتمر حول الدعوة لإرساء مبادئ مساواة حقيقية للحكومة. ومن حيث المبدأ كان هنالك اتفاق بين الجميع حول مبدأ المساواة في الحقوق. ورأت انتوني في المؤتمر ان الوقت مناسب للاقتراع الشامل داعية لشمول النساء بالنقاط نفسها التي أثرت في التعديل الاخير، مبينة "نحن لا نقترح أي نظريات جديدة، نحن ببساطة نطلب منكم تأمين ضمان التطبيق العملي لمبادئ حكومتنا الثابتة على الجميع، دون تمييز على اساس العرق أو اللون أو الجنس"^(٣٧). ثم ختمت بالقرار التالي: "علينا من الان فصاعدا ان نركز كل قدراتنا للتطبيق العملي لفكرتنا المميزة، والوطنية - الاقتراع الشامل - وانا آمل ان نعتمد بالإجماع القرار أمامنا، بان نحل هذا المؤتمر الوطني الحادي عشر لحقوق المرأة في "جمعية مساواة الحقوق الأمريكية"^(٣٨).

اعتمد رئيس المؤتمر القرار وتمت الموافقة عليه بالإجماع، وصيغ دستوره، وانتخب الضباط، حيث انتخبت لوكرشا موت (Lucretia Mott)^(٣٩) رئيساً بالإضافة إلى السيدة ستانتون، أما انتوني فتصدت عضوية اللجنة التنفيذية، ومسؤولة عن مراسلات الجمعية، وحدد موعد الاجتماع الأول للجمعية الجديدة في ٣١ أيار ١٨٦٦، بمدينة بوسطن^(٤٠).

كما هو واضح أنشأت جمعية مساواة الحقوق الأمريكية من مؤتمر حقوق المرأة نفسه، ويمكن القول انها كان استجابة من دعاة حقوق المرأة لظروف إعادة الاعمار، وفي نفس الوقت رد فعل على موقف الجهات الفاعلة من اقتراع النساء، فأرادت النسويات تعزيز موقفهن للحصول على نصيبهن من الإصلاحات، إلا انها أيضا لم تكن جمعية نسوية فحسب إذ شكل

الالغائيون فئة كبيرة من عضويتها، وجانب كبير من قيادتها، وهذا طبيعي بحكم التقارب الأيديولوجي وتربط الحركتين والعمل معا منذ فترة ما قبل الحرب بل ان الكثير من النسويات انفسهن عملن من أجل الغاء العبودية لاسيما انتوني، كما ان الكثير من الالغائيين كانوا من دعاة حقوق المرأة^(٤١)، وكان العديد من قياداتهم من المؤيدين لفكرة العمل معا من أجل حقوق اكثر شمولية^(٤٢)، لذا لم يمنع اختلاف النهج فترة ما بعد الحرب، من الاتفاق حول مبدأ الحقوق المتساوية، جسد كل ذلك هدف الجمعية الرئيسي المتمثل بالسعي لـ"ضمان المساواة في الحقوق لجميع المواطنين الأمريكيين، لا سيما حق الاقتراع، بغض النظر عن العرق أو اللون أو الجنس"^(٤٣).

مرر الكونغرس في حزيران ١٨٦٦ التعديل الرابع عشر، وأرسل للولايات من أجل المصادقة عليه، وكانت الفقرة الأولى منه مشجعة، وظهرها شمول جميع الأمريكيين بمزايا المواطنة، إذ نصت على ان "جميع الأشخاص الذين يولدون في الولايات المتحدة أو يتجنسون بجنسيتها ويخضعون لسلطانها يعتبرون مواطنين للولايات المتحدة وللولاية التي يقيمون فيها. ولا يحق لأي ولاية ان تضع أو تنفذ أي قانون من شأنه الانتقاص من المزايا والحصانات التي يتمتع بها مواطنو الولايات المتحدة..."^(٤٤).

الا ان مشكلة التعديل الرابع عشر كُنت في فقرته الثانية التي حددت كيفية احتساب تمثيل الولايات في الكونغرس وعقوبة الولايات التي تنتقص حقوق مواطنيها، إذ نصت على انه "إذا انكر حق الاقتراع في أي انتخاب، لاختيار ناخبين لرئيس الولايات المتحدة أو نائبه، أو لاختيار النواب في الكونغرس... عن أي عدد من الذكور المقيمين في مثل هذه الولاية، رغم بلوغهم سن الحادية والعشرين ورغم كونهم مواطنين للولايات المتحدة... فان أساس التمثيل لهذه الولاية سينخفض بنفس النسبة المترتبة على تأثير مثل هذا العدد من المواطنين الذكور على العدد الإجمالي للمواطنين الذكور البالغين من العمر واحد وعشرين عاما، في مثل هذه الولاية"^(٤٥) بالتالي فان التعديل ربط بين الاقتراع والجنس الذكوري كشرط لاحتساب التمثيل، وهذا ما فتح الباب لإدخال الجنس بضمن مؤهلات الناخبين.

وجدت النسويات الأبواب الاتحادية موصده في وجوههن مع ذلك واصلن العمل في كل مكان تتاح فيه فرصة لتعديل دستوري، فبعد تخلي أصدقائهن السابقين في الحزب الجمهوري سعت انتوني وستانتون لكسب الأعضاء الجمهوريين غير المنظمين ومنهم السيناتور ادغار كوان (Edgar Cowan)، الذي أبدى تعاطفاً مع قضية المرأة^(٤٦)، وقدم من جانبه اقتراحاً

لمجلس الشيوخ الذي كان يناقش مشروع قانون بنيامين واد في كانون الأول ١٨٦٦ لمنح الاقتراع لكل الأشخاص الذكور البالغين في قطاع كولمبيا (واشنطن العاصمة)، بشطب كلمة ذكر ليشمل المشروع النساء البالغات أيضاً^(٤٧) لكن هذا واجه معارضة، وبعد سجال عرض المقترح للتصويت، فكانت تلك المرة الأولى التي يعرض فيها مقترح عن تصويت الاناث في مجلس الشيوخ الأمريكي، الا انه وبفعل القناعة السياسية للمشرعين الأمريكيين بعدم أهلية المرأة للتدخل بشؤون السياسة وأداء أدوار سياسية، فشل المشروع بعد ان تم التصويت ضده بسبعة وثلاثين صوت مقابل تسعة أصوات لصالح اقتراح المرأة^(٤٨).

لم تتجاوب الصحافة الجمهورية وصحافة الإلغاء مع المشروع بل على العكس حيث أظهرت رفضها لذلك، لاسيما الصحيفة المؤثرة للصدیق هورس غرايلي (Horace Greeley)^(٤٩) النيويورك تريبيون (New-York Tribune)، أما صحيفة الغاء العبودية انتي سلفري ستاندر (National Anti-Slavery Standard) فتجنبت ذكر الموضوع وكأنه لم يحدث وهذا شكل إضافة للمواقف التي حزت في نفوس النسويات، فهذه الصحيفة الممولة من صندوق هوفي^(٥٠) المخصص لتمويل حركتي الغاء العبودية وحركة حقوق المرأة، كان من المفترض ان تعطي قضية النساء حصة من تحريراتها خصوصاً بعد انتهاء قضية تحرير العبيد، وعدت انتوني هذا التجاهل خرقاً الثقة بينهم^(٥١).

بتمرير الكونغرس للتعديل الرابع عشر وإرساله إلى الولايات للمصادقة عليه، كان قد خرج من النطاق الاتحادي وصار من اختصاص سلطات الولايات منفردة، عندها حولت النسويات انظارهن لمجالس الولايات التشريعية وأولها مجلس نيويورك. فسعت كلاً من انتوني وستانتون لتقديم التماس اعتراضاً على التعديل الرابع عشر مستثمرات سخط عامة الناس من التعديل لخشيته من عودة المتمردين كناخبين، وربما لعنصريتهم ضد السود أساساً، فنظمت انتوني التي كانت المسؤول الرئيسي عن تنظيم الحملة عن جمعية مساواة الحقوق العديد من الاجتماعات والمحاضرات في انحاء مختلفة من ولاية نيويورك، القى خلالها العديد من المتحدثين البارزين لاسيما اللغائيين خطب ضد ذكورية التعديل الرابع عشر^(٥٢)، تجدر الإشارة هنا ان اللغائيين لم يمانعوا من العمل ضد التمييز الجنسي على مستوى الولاية، طالما مرر التعديل على المستوى الاتحادي، كما وقامت انتوني بجهود كبيرة في كل أرجاء نيويورك من أجل حشد الدعم قبل انعقاد المؤتمر الدستوري^(٥٣)، وجرى ارسال عريضة في أوائل العام ١٨٦٧ لمجلس نيويورك التشريعي من جمعية مساواة الحقوق الأمريكية موقعة من قبل أعضاء

اللجنة التنفيذية، انتوني وستانتون ولوسي ستون وهنري بلاكويل (Henry B. Blackwell) (٥٤). وكان سعيهم للحيلولة دون التصديق على التعديل لم تكن اعتراضاً على منح الزوج حقوق المواطنة لكن اعتراضاً على حرمان النساء من ذلك الحق إذ اعتبرته انتوني تعديلاً غير كامل (٥٥).

اتجهت انتوني بعد ذلك لترتيب جلسة استماع حول اقتراح المرأة أمام مؤتمر نيويورك الدستوري، وسعت لكسب تأييد المندوبين هناك، وفعلاً وجدت بعض المؤيدين للقضية، لكنها فشلت في كسب تأييد الزميل هورس غرايلي الذي كان قد اختير رئيساً للجنة مناقشة حق اقتراح المرأة (٥٦).

في المؤتمر عرضت النساء مطالبهن حيث القت السيدة ستانتون خطاباً عن "الاقتراح الشامل" (٥٧) إلا أن معارضة اقتراح النساء بدت واضحة، وأثارت اللجنة نظرية المواطن الجندي التي شكلت بحسب ادعائهم جزءاً مهماً من منح الزوج حقوق المواطنة، لمشاركتهم كجنود في خدمة جيش الاتحاد وبالتالي بما أن النساء عدت غير قادرات على حمل السلاح فهي غير مؤهلة لمواطنة كاملة وفي الحقيقة فإن هذا الأمر الذي طرحه رئيس اللجنة غرايلي أن ما كان مناورة للاحتجاج بها على مطالب النساء فربط المندوبون التصويت بالرصاص ووجه غرايلي سؤالاً باستهزاء لانتوني قائلاً: "إذ صوتي هل ستكون على استعداد للقتال" على الفور ردت انتوني "نعم سيد غرايلي كما كنت تقاتل في الحرب الأخيرة، من خلال إرسال البديل العسكري" (٥٨) ثم التفت للجمهور مذكرتهم بما قدمته النساء في الحرب وبذل من تكريمهن جرى التخلي عنهن دون خجل (٥٩).

أثار هذا الرد غرايلي وزاده إصراراً على تقديم تقرير سلبي، قائلاً "لجنتكم توصي بعدم تمديد الامتياز الانتخابي للنساء" مع ذلك استمرت النساء في محاولتهن لدفع اللجنة على تقديم تقرير إيجابي لقضيتهم، ورداً على قول غرايلي: "أعرف أن النساء الفاضلات لا يردن التصويت"، رد فريق انتوني بطريقتهم خاصة، فسوزان التي طلبت الإذن باستفتاء نساء وستمنستر حول الاقتراح حرصت للحصول على توقيع زوجه هورس غرايلي، وفي الباني في جلسة الاستماع لتقرير اللجنة يوم ٢٨ حزيران، وقف جورج وليم كورتيس المندوب الذي ساند اقتراح المرأة حاملاً العريضة التي أعدتها انتوني وستانتون ورداً على تبجح غرايلي بأن النساء الجيدات لا يرغبن بالتصويت أجاب "سيدي الرئيس احمل في يدي عريضة موقعة من السيدة هورس غرايلي [زوجة رئيس اللجنة] و ٣٠٠ امرأة أخرى من مواطني وستمنستر يطالبنكم

برفع كلمة ذكر من الدستور^(٦٠) وهذا ما جعل القاعة تضج بالضحك على غرايلي، الذي احمر وجهه غضباً، وليصبح هذا الموقف سبباً في تحوله عدو حياة لاقتراع المرأة^(٦١).

أصرت سوزان في خطابها أمام اللجنة على ضرورة منح النساء حقوقهن بالتصويت وعرضت ذلك ببلاغة وحجة اقنعت الكثير من الحاضرين إذ تبدل الموقف العام من الاعتراض إلى إظهار الود، وعقب ذلك جرى تقديم العديد من الالتماس اتوصل عدد الموقعين عليها بحدود ٢٠,٠٠٠ توقيع تطالب بإدراج النساء في قائمة الناخبين. مع ذلك لم تنفع تلك المحاولات في تغيير قناعة اللجنة التي قدمت تقريراً سلبياً أفضل مشروع النسويات في ولاية نيويورك^(٦٢).

ج- حملة كنساس ١٨٦٧م واتساع شقة الخلاف

بعد فقدان الأمل في نيويورك حولت النسويات انظارهن لولاية أخرى وهذه المرة كنساس، ففي الأثناء التي كانت تجري فيها مناقشات حول اقتراع النساء في نيويورك جاءت البرقيات من الجمهوريين تدعوا لإرسال مندوبين عن جمعية مساواة الحقوق الأمريكية إلى كنساس التي كانت تجري فيها استعدادات للاستفتاء حول تعديلين الأول عن اقتراع الزوج والثاني عن اقتراع النساء في تشرين الثاني ١٨٦٧م، وكان الجمهوري صامويل وود (Samuel N. Wood) وهو الراعي الرئيسي لمشروع تعديل لاقتراع المرأة في كنساس، لم تكن انتوني مستعدة للسفر، فأُرسل كلاً من لوسي ستون وزوجها هنري بلاكويل نيابة عن جمعية مساواة الحقوق من أجل دعم التعديلين، وجرى تمويل حملتهم من صندوق جاكسون^(٦٣) حيث تم تخصيص مبلغ (١٥,٠٠٠) دولار^(٦٤).

كان مشروع اقتراع المرأة بحاجة لمزيد من الدعم، الا ان جمعية مساواة الحقوق لم تمتلك الامكانية المادية لأرسال متحدثين اخرين، هذا في ظل موقف الجمهوريين الذي اتضح بسعيهم لدعم اقتراع الزوج فحسب ولم يكونوا على استعداد لتأييد اقتراع النساء، رغم ان المجلس التشريعي الذي يسيطر عليه الجمهوريين هو من قدم مشروع تعديل اقتراع المرأة وبمصادقة من الحاكم الجمهوري أيضاً^(٦٥)، عموماً أشعر هذا انتوني بالخيانة مرة أخرى لا سيما وان الصحف الجمهورية لم تولي اهتماماً باقتراع المرأة بل تحول موقف الصحف الجمهورية من اللامبالاة إلى العداء الصريح على أساس نفس الحجة بان مزاحمة اقتراع المرأة سيفشل اقتراع الزوج^(٦٦).

أمام هذا الظروف سعت انتوني لتشكيل فريق من الخطباء والذهاب إلى كنساس لتأييد مشروع التعديلات ومناصرة اقتراح المرأة، وقررت القيام بحملة مع ستانتون في ولاية كنساس غرب البلاد، لكن حملتهن هذه واجهت الكثير من العراقيل والصعوبات في مقدمة ذلك التمويل المالي، فأموال صندوق هوفي وجاكسون الذين خصصا لدعم قضيتي اقتراح الزوج والنساء نفدت حسبما أعلن فيليبس^(٦٧). وكانت هناك حاجة لأرسال المزيد من المحاضرين، إلا أن جمعية مساواة الحقوق لم يكن بإمكانها إرسال سوى متحدث واحد وتم اختيار أولمبيا براون للالتحاق بآنتوني^(٦٨)

أما سياسياً فقد وقف جمهوريو كنساس بالضد من حقوق المرأة وعارضوا التعديل الخاص باقتراح النساء متهمين النساء اللواتي طالبن بالتصويت بأنهن "نساء ذكور" مدعين أن منح النساء حق التصويت سيضعف معنويات المجتمع ويطيح بالدين المسيحي ومن ثم يسبب صراعاً بين الجنسين، ولذا وقف سياسي كنساس ندا لاقتراح المرأة ولم تحصل النسويات على دعم سوى من قبل بعض الشخصيات المناصرة وفي مقدمتهم عضو مجلس الشيوخ في الولاية صومايل وود وكذلك تشارلز روبنسون^(٦٩)، أما الصحف فكانت هي الأخرى معادية لدرجة يمكن القول أن النساء كن يخشين على سمعتهن من إبداء آرائهن حول الموضوع^(٧٠). أما الصحف الشرقية، وعلى وجه الخصوص النيويورك تريبيون والاندبندنت (The Independent) التي كانت تقرأ على نطاق واسع في كنساس وتحتفظ بنفوذ كبير فلم تقدم دعماً حقيقياً سوى بعض التحريرات الخجولة، حيث كانت لوسي ستون وهنري بلاكويل يضغطون هناك عليها لدعم اقتراح المرأة وقد بينت انتوني أن صحيفتي الاندبندنت والتريبيون لو عملتا بصدق لكان بالإمكان كسب اقتراح المرأة والزوج معاً في كنساس^(٧١). في الوقت نفسه صعدت الصحف الديمقراطية من معارضتها لاقتراح الزوج، وهو ما زاد من تركيز الجمهوريين على قضية الزوج^(٧٢).

أمام هذا الوضع وفي ظل تخلي الجمهوريين عن اقتراح المرأة ونقص الأموال كانت انتوني وستانتون مستعدتين للتعاون مع أي جهة ممكن أن تقدم دعمها، إذ كن بأمس الحاجة لبديل سياسي، في تلك الاثناء لمحت أمامهن بارقة أمل لكن هذه المرة من جهة ديمقراطية، حينما عرض عليهم شخص يدعى جون فرانسيس تراين (george francis train)^(٧٣) الانضمام لهن، وأن يتكفل نفقاته بنفسه، معلناً عن استعداده لكسب الأصوات الديمقراطية في كنساس لصالح اقتراح النساء، إذ امتلك تراين شخصية مشهورة ومؤثرة^(٧٤).

كان هذا التحالف محاولة اضطرارية من المرأتين، دفعهن اليها تخلي الجمهوريين في الوقت الذي أعلن فيه تراين عن استعداده لاجتذاب وكسب اصوات الناخبين الديمقراطيين في كنساس بما يضمن اقتراع المرأة وان يتكفل نفقاتها إلا ان التحالف مع الديمقراطي تراين أثار غضب الجمهوريين ودعاة الغاء العبودية، سيما وانه قد عرف بعنصريته تجاه السود، فبدأت الصحف الجمهورية بحملة ضده ومن تحالف مع من النسويات وشنوا حملة للتشهير به^(٧٥).

تجدر الإشارة هنا ان انتوني وستانتون اللتين ظلتا حتى هذه المرحلة تدعوان للحقوق المتساوية وتدعمان التعديلات معاً، قد صارتا بعد التحالف مع تراين تقدمان الدعوة اقتراع المرأة على اقتراع السود، وبلا شك كان لموقف زملائهن اللغائيين بالتخلي عن اقتراع المرأة، أثر في اتخاذهما هذا المسلك والتخلي عن اقتراع الزنوج بعد ان شعرن بالخذلان، فيما واجه موقفهن هذا معارضة واستنكار زملائهن في جمعية مساواة الحقوق لاسيما من قبل لوسي ستون وهنري بلاكويل الذين عدوا الأمر خيانة للالتزام الجمعية بالعمل من أجل الاقتراعين معاً، وهو الأمر الذي كان من شأنه تعميق الخلافات داخل الجمعية^(٧٦).

جاءت نتائج الاستفتاءين (الذكور السود والنساء) في كنساس بهزيمة كلا التعديلين اقتراع المرأة والزنوج وهو الأمر الذي كان من شأنه تعميق الخلاف اكثر بين انتوني-ستانتون من جهة وبقية الأصدقاء في الشرق من جهة اخرى^(٧٧)، الذين حملوا تراين فشل اقتراع الزنوج، ودعوا انتوني وستانتون لعدم ربط اقتراع المرأة بهذا الشخص غير المترن، فيما اعتبر الجمهوريين ان هذا الدعم الديمقراطي جزء من خطة أوسع لإضعاف مشروع اقتراع السود، اذ كان الديمقراطيون مستمرين بعنصريتهم تجاه السود وعارضوا منحهم حق الاقتراع^(٧٨). لكن المرأتين لم تكونا لتقبل تلك الاملاءات بعد ان تخلى الجميع عن دعم قضيتهم، في ظل الدعم السخي لهذا الشخص وتمويله المالي لمشاريعهن، سيما وعده انتوني بدعمها مالياً لإنشاء صحيفة، وقد عرض هذا التمويل بمقابل المشاركة معه في جولة محاضرات الغرب^(٧٩).

كان عرض تراين بتأسيس صحيفة فرصة ثمينة برقت أمام انتوني ولم تتردد لحظة لتحقيق هذا الحلم، إذ وعد بتمويل صحيفة نسوية في مقابل بعض الشروط كان منها التحالف معه في جولة محاضرات، ومساحة للنشر في الصحيفة، وفعلاً قدم لها مبلغ ٣٠٠٠ دولار بعد عودتهم إلى نيويورك، وسرعان ما أخذت انتوني ترتيبات انطلاقها وما يلزم لضمان نجاحها^(٨٠). وقد صدر العدد الأول للصحيفة التي تقرر تسميتها الثورة (The Revolution) في ٨ كانون الثاني ١٨٦٨ لصاحبها سوزان بي انتوني، التي تقرر ان يكون كلا من اليزابيث كادي

ستانتون وباركر بيلسبوري (Parker Pillsbury) محرريها الرئيسيين^(٨١)، وقررت انتون بأن تكون صحيفتها مستقلة عن جمعية مساواة الحقوق الأمريكية وتعبّر عن وجهة نظرهن هي وستانتون وسياستهن الخاصة، وكانت الثورة أول نشرة وطنية تختص بالمطالبة بحقوق المرأة والدعوة للمساواة بين الجنسين في الولايات المتحدة^(٨٢).

عبر اسم الصحيفة عن أهدافها ومنهجها الراديكالي، إذ كانت جهازاً لما اسمته حزب أمريكا الجديدة الوطني، إذ جاء في عددها الأول "اسمها يدل على غرضها ألا وهو أحداث ثورة"^(٨٣) ثورة أخلاقية واجتماعية وسياسية وفكرية وتمهيد الطريق لتقبل مفاهيم جديدة أساسها العدالة مع النساء ومنح المرأة حقوق مواطنة كاملة، مساواة في التعليم والعمل، لذا فقد كانت غايتها الدعوة للإصلاح الاجتماعي والسياسي على أساس الفلسفة النسوية آنذاك والتي لخصها شعار الصحيفة "للرجل حقوقه ولا شيء أكثر من ذلك، وللمرأة حقوقها ولا شيء أقل من ذلك"^(٨٤) لكن يجدر القول هنا أن قضية حقوق المرأة كانت تشكل ثلثي مساحة الصحيفة، إذ تم الاتفاق على أن يترك لتراين وشريكه ديفيد ميليس المساحة الباقية للتعبير عن آرائهم مقابل دعمهم المالي^(٨٥).

أثارت الصحيفة القوى المحافظة داخل الحركة النسوية، وكذلك دعاة إلغاء العبودية، خصوصاً أنها اتاحت مساحة لتراين عبر فيها عن آرائه وتوجهاته الديمقراطية، لذا منذ صدور عددها الأولى قوبلت صحيفة الثورة بانتقاد وتجاهل من الشخصيات القيادية داخل المنظمة الأمريكية للحقوق المتساوية والصحف المرتبطة بهم، فتجاهلت صحيفة هورس غرايلي التريبيون صدورهما وكذلك فعلت الصحيفة الخاصة بجمعية مكافحة الرق الأمريكي، فيما سخرت النيويورك تايمز كعادتها بكل ما يتعلق بحقوق المرأة^(٨٦) وقوبلت بانتقادات وعداء غاريسون وفيليبس أيضاً، مع ذلك لاقت الصحيفة استجابة طيبة وتعليقات ودية من قبل العديد من صحف البلاد^(٨٧).

المبحث الثاني

سياسية النسويات الثوريات ومواقفهن من القضايا النشطة (١٨٦٧-١٨٦٩)

وانقسام الحركة النسوية.



أ- البحث عن بديل سياسي:

منذ انشائها أصبحت صحيفة الثورة المنتدى الرئيسي لانتوني وستانتون وزاد ابتعادهم عن جمعية مساواة الحقوق وخلافهم مع بقية الناشطين، فصارت صحيفة الثورة البؤرة التي تجمع آرائهم وافكارهم وتكشف عن سياستهم وعليه فسطلق مصطلح الثوريين للإشارة لهذا المحور المتمثل بانتوني-ستانتون بالدرجة الأساس خصوصاً وان هذه التسمية تعبر عن منهجهم الثوري والمتطرف الذي اختلفوا به عن بقية الناشطين في السعي لنيل حقوق المرأة.

أثارت تصرفات انتوني-ستانتون في كنساس وبالخصوص التحالف مع الديمقراطي العنصري جورج فرانسيس تراين، ردود فعل القيادات الإصلاحية الأخرى داخل جمعية مساواة الحقوق المتساوية الذين عبروا عن استيائهم من التعاون مع هذا الشخص البغيض بالنسبة لهم، ورفضت القيادات الإصلاحية الأخرى داخل اللجنة التنفيذية لايرا لاسيما لوسي ستون ربط اسم الجمعية بتراين، فحينما عازمت انتوني على إجراء جولة معه تحت اسم الجمعية حثت ستون اللجنة التنفيذية لرفض ذلك وفعلاً صدر قرار بهذا الشأن وأرسلت نسخة منه إلى الصحف وقعت عليه ستون أمين السر^(٨٨)، إلا ان انتوني أصرت على مواصلة العمل مع تراين كأفراد وتركت السيدة ستانتون الأمر لانتوني في التصرف وعبرت عن ذلك بالقول "أقدم حكم حبيبي سوزان على حكم العالم"^(٨٩)، ويكشف هذا الأمر عن الخلاف في وجهات النظر ومبادئ العمل القيادات داخل جمعية مساواة الحقوق الأمريكية، إذ ان انتوني وستانتون بعد تخلي الجمهوريين عن قضية المرأة كن مستعدات للتعاون مع أي جهة من شأنها دعم قضيتهم ورفض الاصغاء حتى لزملائهن الناشطين الذين وجدوا في الحزب الجمهوري الوسيلة الوحيدة لتحقيق اهداف القضية حتى وان تخلى عنها فان تخليه وقتياً.

ظهرت المعارضة بوضوح في مؤتمر الذكرى السنوية للجمعية الذي عقد في ايار ١٨٦٨م، ظهر حنق الزملاء واضحاً وبالخصوص هنري بلاكويل وزوجته لوسي ستون إذ ان

هنري اتهم انتوني بسوء الإدارة المالية وانفاقها من أموال الجمعية لتمويل مشاريعها الخاصة مع ترارين، وقد حَزَّ هذا في نفسها، مع ذلك فشل هذا المسألة في حشد الدعم^(٩٠) وقدمت سوزان مراجعة مالية مؤكدة على انها لم تتفق الاّ من أموالها كان الاغلبية مقتنعين بكلامها^(٩١) ومن جهته أكد فريدريك دوغلاس (Frederick Douglass)^(٩٢) الرأي القائل بأولوية اقتراع الزوج وان الحزب الجمهوري هو أملهم الوحيد، كما قدمت اللجنة التنفيذية للجمعية قرار ساخرا دعوا فيه انتوني للمشاركة في مؤتمر الحزب الديمقراطي الذي اقترب عقده وعرض عليه تبني اقتراع المرأة، ولم يتصوروا ان انتوني كانت مستعدة فعلا لفعل ذلك^(٩٣).

لم تعر انتوني تلك المواقف اهتمامها، وواصلت العمل من منطلق رؤيتها والسيدة ستانتون لتحقيق غايتها، فشكلن لجنة اقتراع المرأة الأمريكية وصارت صحيفة الثورة لسان حالها، واخذت الثوريات في ظل هذه العزلة السياسية حيث هجر اللغائيين والجمهوريين البحث عن بديل سياسي فقررن التقرب من الديمقراطيين أكثر في محاولة لصياغة تحدي للجمهوريين يمكن أن يجتذب الناخبين الشماليين ويضمن اقتراع المرأة. وقد وجدن الفرصة بعد ان رشح مجموعة من الديمقراطيين سالمون تشيز (Salmon P. Chase)^(٩٤) رئيس المحكمة العليا عن الحزب الديمقراطي للرئاسة، وكان هذا من دعاة الغاء العبودية كما ولديه سجل جيد في دعم حقوق المرأة^(٩٥)، لذا وجد فيه الثوريات بعض الأمل ونشرت العديد من المقالات في الثورة حثوا فيها الحزب الديمقراطي لترشيح تشيس، والتخلي عن العنصرية والسياسة السابقة وتبني مشروع الاقتراع العام، فكتبت السيدة ستانتون: "إذا كان الحزب الديمقراطي حكيما فانه سيمجد فكرة المساواة الإلهية... بإدراج الاقتراع الشامل، وحقوق المرأة على لافتاتهم فانهم سيجتاحون البلاد من مين إلى كاليفورنيا في الانتخابات المقبلة"^(٩٦). ودافعت الثوريات عن تحالفهن مع ترارين والديمقراطيين، معلنات "سنقبل المساعدات من أي جهة تأتي، سواء أكان شخصا ابيض أم اسود يهوديا أم غير يهودي، قديسا أم آثما، ديموقراطيا أم جمهوريا"^(٩٧)

لم يكن الديمقراطيون مستعدين لتبني سياسة جديدة والاخذ بتلك الأفكار الليبرالية وسرعان ما فشل ترشيح تشيز كما حافظوا على عنصريتهم العرقية والجنسية فلم يبدوا أي اهتمام للأخذ بمبدأ الاقتراع الشامل وواصلوا سياستهم المعتادة، فأحبطت خطط انتوني التي كتبت في رسالة لان ديكنسون "الديمقراطيون سيقفون حمقى كالمعتاد، ولن يعملوا على الجمهوريين بالاقتراع الشامل وتشيز"^(٩٨).

على الرغم من ان الديمقراطيين لم يظهروا أي استجابة تقدمية، واصلت انتوني السعي ووضعت خطة لحضور مؤتمر الحزب الديمقراطي الذي سخر اصدقائها بدعوتها لحضوره، فكانت تأمل اقناعهم بتضمين الاقتراح العام في برنامج الحزب وقدمت مذكرة للمؤتمر بهذا الشأن، الا ان الحاضرين قابلوا المذكرة التي قرأت عليهم بسخرية وتعالّت أصوات الضحك والاستهجان، وبين هذا ان الديمقراطيين لم يكونوا مستعدين لانطلاقة جديدة وواصلوا سياستهم التي كانوا عليها قبل الحرب^(٩٩). وهكذا جعلت العنصرية الراسخة في قلب الحزب الديمقراطي من الصعب على النسويات ان يجدن مكانا داخله^(١٠٠).

أكدت هذه الحادثة عدم صواب استراتيجية انتوني وستانتون بالتحالف مع الديمقراطيين وقوبل ذلك بسخرية واستهزاء الصحف الجمهورية، وعلقت صحيفة النيويورك تريبيون بأسلوب جارح، إذ كتبت "تشفق بصدق على الانسة سوزان بي انتوني. لقد كانت متحمسة للديمقراطيين، الا انهم رفضوا عروضها البارحة بصيحات الضحك"^(١٠١) وأكد الثوريون من جانبهم بعد إذلال انتوني "لن نرج انفسنا بعد في مثل هكذا حماقة"، وزادت قناعة انتوني التي علقت بالقول "كل الأحزاب السياسية الكبيرة في البلاد التي تتظاهر بإنقاذ البلاد تسعى فقط لإنقاذ نفسها... الثورة تدعوا لبناء جديد لا لإعادة اعمار، من سيساعدنا في مشروعنا العظيم لخلاص الامة"^(١٠٢).

بهذه الكلمات بدأت الثوريات البحث عن حليف جديد، ففي ظل الخلاف مع الالغائيين من جهة وانعدام الأسلحة السياسية التقليدية وغياب دعم الأحزاب من جهة أخرى، كان على النسويات البحث عن حليف يمكن ان يكسر العزلة السياسية هذه ويقوي موقفهن في ظل غياب كل الوسائل الأخرى، وضمن سياق البحث عن بديل اجرت كلا من انتوني وستانتون اتصالات مع اتحاد العمالة الوطني أوائل نيسان ١٨٦٨ م.^(١٠٣)

كان اتحاد العمالة الوطني قد انشئ عام ١٨٦٦، وكان عبارة عن منظمة لإصلاح العمل الغاية الأساسية منه ان يكون الصوت السياسي الوطني للشعب العامل وفي اطار سعيه للحد من هيمنة رأس المال آمن قادة الاتحاد ان ذلك يتطلب توحيد الفئات العاملة بما يشمل السود والنساء وهذا ما يجعلهم يدخلون في صراع مع تقاليد العمل النقابي التي كانت تحمي العمال المهرة الذكور البيض من الإدارة والعمال الآخرين^(١٠٤)، الا ان هذا بطبيعة الحال يخدم مصلحة الفئات الأخرى لاسيما النساء، وكان وليم سيلفس (William Sylvis) القوة الرئيسية وراء انشاء الاتحاد، واعتزم سيلفس على انشاء حزب عمل وطني للتعبير عن موقفهم السياسي، إذ

كانت حركة اصلاح العمل بدورها محرومة من كلا الحزبين أيضا، وهكذا التقت الحركتان (اصلاح العمل والنسوية) بأهداف وظروف مشتركة أولها الإصلاح ومباني المساواة التي يدعون لها ومصلحتهم المشتركة في اشراك ومساواة المرأة العاملة^(١٠٥) وثانيها شعور كلا المجموعتين بخيبة الامل لدى الحزبين الرئيسيين في البلاد، وهكذا كانت هناك إمكانية لبرنامج سياسي مستقل يوحد مصالحهم ويساهم في التغيير الاجتماعي^(١٠٦) واستبشرت صحيفة الثورة بهذه الحركة خيرا وبدأت في كتابة المقالات الخاصة بالعمل والعمال، معلنة "مبادئ اتحاد العمل الوطني هي مبادئنا... نحن نرى من هذه الحركة العظيمة فجر أيام أكثر إشراقا"^(١٠٧). وهكذا مهدن الطريق للتحالف مع اتحاد العمالة الوطني، ومشروع إقامة حزب ثالث من شأنه ان يعمل من أجل اقتراع المرأة فضلا عن مطالب العمال.

بعد رفض الأحزاب السياسية حمل مطالب اتحاد العمالة كانت النسويات متحمسات لاحتمال تكوين تحالف مستقل معهم واخذ محوري الثورة الدعوة لتشكيل حزب سياسي جديد "حزب الشعب" يتمحور حول برنامج مشترك لحركة اصلاح العمل واقتراع المرأة ونشرت الصحيفة العديد من المقالات حول ذلك^(١٠٨).

ب- المرأة العاملة والتنظيم العمالي النسائي:

أدى تقرب انتوني لمؤتمر العمل الوطني إلى لفت انتباهها للنساء العاملات اللاتي بدورهن وبحكم طبيعة اضطهادهن الجنسي العام كن يواجهن تمييز في عالم العمل، أساسه النظرة العامة للمجتمع التي ترى ان العمل الأمثل للمرأة هو المنزل وهي غير مهياة طبيعيا وأقل كفاءة وقدرة لتأدية للأعمال المختلفة والوظائف الحياة العامة وعلى هذا الأساس أقيم تقسيم جنسي للعمل احتجز بموجبه النساء بمهن محدودة وقليلة الاجر، فكانت المهن بصورة عامة منفصلة جنسياً إذ عمل الرجال والنساء في صناعات مختلفة بأجور مختلفة، وحتى في نفس نوع العامل كانت أجور النساء اقل بكثير من اجور الرجال، والمهن الرئيسة هي كخدم منازل وفي الخياطة وصناعة الأحذية، إذ كانت النساء تشكل ربع الاجراء غير الزراعيين ووفق إحصائية العام ١٨٧٠م، كان هناك ما يقارب (١,٣٠٠,٠٠٠) امرأة من الاجراء الغير زراعيين من بينهم (٧٠%) خادمت منازل، و(٢٤%) نشطاء في مصانع الغزل والنسيج و الملابس والاحذية^(١٠٩) والاحذية^(١٠٩) وكانت انتوني شاهدا على ما تتعرض له المرأة العاملة إذ كانت تلتقي بتلك النسوة في شوارع نيويورك فكن يخرجن للعمل منذ الفجر ويعودن للبيت في وقت متأخر من الليل مرهقات صاحبات الوجه وثيابهن رثة، وأعدت انتوني ذلك شكلاً من اشكال العبودية والتمييز،

مؤمنة بان الخلاص منه يقتضي الفوز بالتصويت الذي سيخلق المساواة السياسية التي تمكن المرأة من نيل حقوقهن الاقتصادية، وإزالة حواجز التمييز في اشكال الحياة الاقتصادية المختلفة^(١١٠).

نتيجة لطبيعة الثقافة الذكورية العامة ولأسباب الخاصة بالعمال الذكور الذين لم يرغبوا منافسة الفئات المختلفة لاسيما النساء والسود والمهاجرين لأعمالهم، حجزوا النساء بمهن محدودة، واستبعدوهن من نقاباتهم واتحاداتهم العمالية، وكان الاتحاد العمالي الوطني الذي قام عام ١٨٦٦، الأول في استقبال النساء، كما لم تكن النساء تحصل على فرصة في البرامج تدريبية التي كانت تقام للعمال الذكور لتطوير المهارات، ومن جانب اخر لم يكن حتى ذلك الحين للنساء العاملات الأمريكيات خبرة في العمل النقابي^(١١١).

لأجل ذلك وفي سبيل تعزيز موقف النساء العاملات في مؤتمر اتحاد العمل الوطني قامت انتوني بالتزامن مع انعقاد المؤتمر في أيلول ١٨٦٨م، بدعوة مجموعة منهن لمكتب الثورة حيث كانت غالبية الحاضرات من الطباعات والمنضدات، الصحفيات، والعاملات في تجليد الكتب وهناك أعلنت عن تشكيل جمعية النساء العاملات (The Working Women's Association) والتي كانت أول منظمة نسوية للمرأة العاملة في الولايات المتحدة الأمريكية^(١١٢).

كانت الجمعية تحالفا بين النسويات والنساء العاملات واللاتي تجمعهن أسس مشتركة وعبرت أهدافها عن ذلك إذ هدفت لمكافحة الممارسات التمييزية والاستغلالية في الصناعة والإدارة إضافة للتمييز في نقابات العمال^(١١٣)، وهذه كانت أهدافها كجمعية نسائية، إضافة لأهدافها ودعمها للمطالب العمالية على العموم كطبقة، كما وسعت النسويات اللاتي يعدن من الطبقة الوسطى منذ الاجتماع الأول في أيلول لأدراج الاقتراع على جدول اعمال الجمعية والذي ران فيه الوسيلة الأساسية لحل كل مشاكل النساء، فطرحنت انتوني وستانتون ذلك في الاجتماع التأسيسي واقترحت السيدة ستانتون تسمية الجمعية بجمعية اقتراع النساء العاملات، لكن العاملات لم يفهمن أهمية ذلك ورفضن الاقتراع على أساس انه يجعلهن يبدن متطرفات، إذ خشين من استنكار الرأي العام، وكن مقتنعات بضرورة تأجيل المطالبة بالحقوق السياسية حتى تتحسن ظروف عملهن وهكذا لم تستطع انتوني وستانتون ان تجعلهن "يرن انهن يضعن العربة أمام الحصان"^(١١٤) مع ذلك كان هناك أساس مشترك واسع اتفقن للعمل عليه^(١١٥).

حرصت انتوني على مشاركة مجموعة مختارة من النساء في مؤتمر العمل الوطني عام ١٨٦٨م، فإلى جانبها بعد انتخابها بالاجتماع من قبل الجمعية، كانت هناك أيضا السيدة ستانتون وماري بوتنام وماري ماكدونالد ومن بين هؤلاء النساء واجهت ستانتون معارضة ممثلي العمال الذكور على أساس انها لم تكن تنتمي لأي نقابة إذ طُعن في أوراق تفويضها وطالب البعض بإقصائها، وكان السبب الحقيقي لهذه المطالب هو توجهاتها الراديكالية ودعواتها للاقتراع، لذا فان وجودها قد يعني تأييد المؤتمر لاقتراع النساء، وحل الأمر بعد تدخل رئيس المؤتمر وليم سيلفس الذي وقف إلى جانبها وتم التوصل لحل توفيقي باتخاذ قرار ينص على ان قبول ستانتون في المؤتمر لا يعني تأييد افكارها المتعلقة بالاقتراع^(١١٦).

جرى تشكيل لجنة لعمل المرأة واختيرت انتوني للعضوية فيها وسعت بدورها لأدراج الاقتراع في تقرير اللجنة الا ان ذلك واجه معارضة^(١١٧) مع ذلك اتخذت اللجنة خطوات مهمة لمكافحة التمييز الجنسي في العمل وحثت على المساواة في الأجور في الاعمال المتساوية وتمديد مطلب الثمان ساعات عمل ليشمل النساء العاملات وتشجيع المرأة على تعلم الحرف والانخراط في الاعمال التجارية والانضمام إلى نقابات العمال واستخدام الوسائل اللازمة لإقناع ارباب العمل أو اجبارهم على تحقيق العدالة للنساء بمنحهن اجورا مساوية. وعد هذا التقرير الذي قدمته اللجنة بالتاريخي^(١١٨) وتم اعتماده من قبل الاتحاد العمالي ليصبح الأول في العالم الذي يصوت من أجل مساواة في الاجر عن العمل المتساوي^(١١٩).

إضافة لما تقدم اعتمد المؤتمر قرار انشاء حزب سياسي مستقل هدفه دعم الشعب العامل، وهو الأمر الذي لاقى ترحيبا من قبل النسويات وبالتحديد هنا جناح انتوني ستانتون اللاتي استجبن من خلال صحيفتهن الثورة لتلك التحركات واستبشرن بخطوات مؤتمر العمل خيرا، أعلن في الصحيفة: "المنتجين ورجال العمل والنساء والزنوج يتجهون لتشكيل قوة رباعية، وسينتزعون بسرعة صولجان الحكم من غير المنتجين ومحتكري الارض وحملة السندات والسياسيين"^(١٢٠).

واصلت انتوني دعمها للمرأة العاملة وسعت للنهوض بهن في سبيل حقوقهن كعمال متساويات للرجال وفي عملها ذلك كانت تنطلق من ايمانها بقوة المرأة وقدرتها على تأدية اعمال مساوية لما يقدمه الذكور لا من منطق ضعفها وكانت تؤكد للعاملات بالقول "افهمي، انا لا اطلب المساواة في الأجر لأي امرأة عدا أولئك الذين يقدمون عمل مساوي في القيمة.

أرفض ان تكوني مدلل من قبل أرباب عملك؛ افهميهم انك في خدمتهم كعمال، لا كنساء" (١٢١).

لم تكتفي انتوني بتشكيل جمعية المرأة العاملة الأولى بل قامت بتشكيل جمعية النساء العاملات الثانية وضمت المئات من الخياطات واخريات يعملن في حرف أخرى (١٢٢) كما شجعت تنظيم النساء في مختلف المناطق، وكانت صحيفة الثورة تدعم النساء وتحثهن على تنظيم انفسهن وتوحيد جهودهن وفعلا امتدت جمعية النساء العاملات من نيويورك إلى ولايات أخرى (١٢٣).

في إطار رغبتها لإجراء مسح لمهن النساء، شكلت لجنة لإجراء مسح عن جامعات القمامة في نيويورك، وكشف التقرير الذي قدمته اللجنة عن ان أكثر من نصف اللقطين كانوا من النساء، وكانت هذه هي المهنة الوحيدة التي حصلت فيها المرأة على فرص متكافئة مع الرجل (١٢٤).

ساعدت انتوني يوم ١٢ تشرين الأول ١٨٦٨ في تشكيل النقابة المطبعية النسائية والذي ضم النساء العاملات في التضيد وحثت صحيفة الثورة المنضدات للانضمام وجاءت هذه الخطوة كرد فعل على عداء نقابة رقم ١٦ المحلية في نيويورك للنساء المنضدات ١٦ (١٢٥).

لم يقدر لجمعية المرأة العاملة ان تستمر طويلا وبدأت تطراً بعض التغيرات على أسس تشكيلها وشيئا فشيئا اخذت نساء الطبقة الوسطى السيطرة عليها، واللاتي رحب دعاة الاقتراع (النسويات) بوجودهن في الجمعية إذ كن اكثر قرباً من بعضهن اجتماعياً ويتقاسمن الكثير من المشتركات في القيم والادوار والأذواق، لا سيما وان دعاة الاقتراع آمن بان هدفهن في التغيير الايديولوجي الاجتماعي كان لابد ان يأتي من أعلى إلى أسفل لا العكس، ولذا اخذت تتدفق نساء الطبقة الوسطى للجمعية كان ذلك على حساب النساء العاملات بل كانت العاملات الفقيرات يدفعن بطرق غير علنية خارج الجمعية كرفع الاستحقاقات ونقل مكتبة الجمعية لمكان اكثر رقياً ليناسب مكانة الفئة الجديدة، وكانت نساء الطبقة الوسطى يعمل في الغالب في مهن تتطلب جهد فكري بدلا من الاعمال اليدوية وغالبا ما كن يعملن لحسابهن أو بمشاريع صغيرة، فكان عملهن محترم اجتماعيا نسبيا ورواتبه جيدة واكثر استقلالية واقل استغلال، ولذا اتجهن بالجمعية نحو تحليل اضطهاد المرأة بدلا من دعم النساء (١٢٦)

دعت نقابة رقم ٦ في عام ١٨٦٩ الكتاب والعاملين في سلك الطباعة إلى الاضراب من أجل رفع الأجور واستجابت لذلك النقابة المطبعية النسائية^(١٢٧) إلا أن انتوني أظهرت قلة معرفة وجهل بالمبادئ النقابية أو ربما غلبت نواياها النسوية على العمل النقابي حينما استغلت ترك العمال لوظائفهم لإحلال النساء في هذه المهنة التي كانت أكثر احتراماً واجراً من المهن الأخرى فناشدت أرباب العمل للمساهمة في إنشاء مدرسة لتدريب الفتيات على مهارات التنضيد مبينة أن المئات كن مستعدات لذلك إلا أنها لم تدرك أو ربما لم تهتم لما قد يترتب على هذه الخطوة التي كانت تخدم أرباب العمل وتتيح لهم ورقة للمناورة وكسر الاضراب، وفعلاً ردت جمعية أرباب العمل بعزمها على إقامة برنامج تدريبي^(١٢٨) ليظهروا بمظهر فاعلي الخير لكن الحقيقة لم يكونوا فعلاً جادين في توظيف النساء وخير دليل ما حصل في الاضراب الذي وقع عام ١٨٦٧م، حينما طردوا النساء بمجرد توصلهم إلى اتفاق مع العمال المضربين، إذ كانوا يستخدمون النساء كمفسدات اضراب فحسب^(١٢٩).

أثارت هذه الخطوة من قبل انتوني أعضاء النقابة رقم ٦ ووجهوا انتقاداتهم لما اعتبروه وقوف لجانب أصحاب العمل وسعي لإخذ مكان العاملين الرجال^(١٣٠) ورغم اعتذار انتوني وشرح وجهة نظرها إلا أن النقابيين كانوا عازمين على اقصائها^(١٣١).

اعقد مؤتمر العمل الوطني عام ١٨٦٩م وفيه جُهِت نقابة رقم ٦ اتهاماتها لانتوني وجمعية المرأة العاملة ككل مدعين أنها لم تكن منظمة حسنة النية، وأن انتوني استغلت الأضراب لإحلال الفتيات مكان العمال المضربين وأن الجمعية لم تعد مرحبة بالعاملات الاجيرات، وردت انتوني على ذلك بأن الجمعية لم تكن نقابية بل منظمة عمل هدفها مساواة العاملات بالعمال الرجال، ومن هذا المنطلق كانت مناشدتها أصحاب العمل وتساءلت انتوني "كم عدد الفتيات اللاتي اخذهن [نقابة الطباعين] لتعلم مهارات التنضيد؟ كم عدد النساء اللاتي امرتم كل دائرة أو مؤسسة باتخاذهن كمبتدئين ودرّبتموهن على فن التنضيد؟"^(١٣٢) وواضحة أن انتوني كانت تتطلق بمنطلقات نسوية بحتة محور تصرفاتها طالما لم يفعلوا بدورهم أي شيء من أجل النساء العاملات.

ج- التعديل الخامس عشر وانقسام الحركة النسوية:

افترض الكونغرس الأمريكي أنه بمجرد انفاذ التعديل الرابع عشر فإنه سيعمل على منح الزوج حق التصويت إلا أن ذلك لم يقض على العنصرية والتحيز وظل المعنقون بلا حقوق أو

ضمانات حقيقية، لهذا السبب ولتعزيز امتداد قوة الحزب الجمهوري جغرافياً، تم تقديم مشروع التعديل الخامس عشر في أواخر العام ١٨٦٨م، والذي ينص على ان حق التصويت لا يجوز انكاره أو ايجازه على أساس العرق أو اللون أو حالة عبودية سابقة^(١٣٣). وهكذا هدف هذا التعديل لحظر مالم يحظره التعديل الرابع عشر صراحة، وهو منع الحرمان من حق التصويت على أساس العرق، والتزام الحكومة الاتحادية بإنفاذ ذلك الحظر بعد ان كان موضوع تحديد الجمهور الناخب مناط بالولايات^(١٣٤).

تزامن نقاش الكونغرس حول التعديل الخامس عشر مع انهيار جمعية النساء العاملات التي زاد انهيارها من ثقة النسويات بان المساواة السياسية هي المفتاح لتحرير المرأة الا ان النسويين فشلوا في التغلب على خلافاتهم وتوحيد مواقفهم تجاه قضية الساعة، فمعسكر الثورة الذي ضم انتوني وستانتون وبيلسبور يظل على موقفه ثابتاً لاسيما فيما يتعلق بسحب ثقتهم من الحزب الجمهوري، بينما في الجهة الأخرى كانت لوسي ستون وهنري بل اكويل وتوماس هيتشنسون وبقيّة قادة جمعية مساواة الحقوق وبالأخص الالغائيين، معارضين بشدة لسياسية صحيفة الثورة وخطابها، وظلوا مصرين على ان الحزب الجمهوري هو أملهم الوحيد، على أساس انه القوة السياسية الأقوى في فترة ما بعد الحرب^(١٣٥).

اتضح هذا الخلاف جلياً في التعديل الخامس عشر، إذ ان انتوني وستانتون استتكرن استبعاد النساء واقتصار التعديل على حق المعنقين فقط، بينما قبل مؤيدو الجمهوريين التعديل مقابل الوعد بدعم جمهوري مستقبلي لحقوق المرأة وحتى هذه الفترة (فترة مناقشات التعديل الخامس عشر) كان محور انتوني ستانتون الأكثر نشاطاً وتمثيلاً لقضية المرأة وكان السبب في ذلك كما كتب أحد معارضيه وهو توماس هيتشنسون "انهم يتصرفن بحماس واستمرار..."^(١٣٦) وعد ذلك سبباً قوتهن، لذا وفي سبيل مواجهة زعامتهن المتزايدة للحركة النسوية قرر المؤيدون للجمهوريين والذين كانوا بالأساس من ولاية ماساشوستس تشكيل جمعية نيونغلاند لاقتراع المرأة وحصلوا على دعم من قبل الجمهوريين وبطبيعة الحال فان هذا الدعم كان له سبباً وجيهاً، حيث الرغبة بتعزيز هذا المعسكر الداعم لسياسة الجمهوريين، في مواجهة معسكر انتوني ستانتون اللاتي كن أول مجموعة من المصلحين تطعن بايدولوجية الجمهوريين الإصلاحية والتي كانت أساس هيمنتهم فترة ما بعد الحرب^(١٣٧).

ما إن ظهرت المسودات الأولى للتعديل الذي خلى من كلمة جنس، حتى بادرت انتوني وبرفقة ستانتون للسفر إلى العاصمة واشنطن، واجريتا هناك اتصالات مع أعضاء من مجلس

الشيوخ، إذ سعن للتأثير على صياغة التعديل بإدخال كلمة جنس إلى نصه، وحصلن على تأييد من عضو مجلس الشيوخ صمويل بوميري وعضو الكونغرس عن ولاية انديانا جورج جوليان، وقام هؤلاء بدورهم بتقديم اقتراحات للكونغرس من أجل تعديل صياغة النص بما يجعل الاقتراح شاملاً، لكن دون جدوى كما اقترح جوليان من جانبه، ونتيجة لجهود انتوني وستانتون بإجراء اختبار لاقتراح المرأة في العاصمة واشنطن، وأعلنت الثورة عن حملة عريضة في واشنطن وذهبت المراتين هناك وعقدن أول مؤتمر حقوق مرأة في العاصمة، لكن دون جدوى، إذ لم يهتم الكونغرس لمطالب النساء^(١٣٨).

واصلت انتوني وستانتون عن طريق صحيفة الثورة رفض دعم التعديل الخامس عشر، وهذا ما كان من شأنه تعقيد الخلاف مع زملائهن في جمعية مساواة الحقوق وبالخصوص اللغائيين، وكان أساس ذلك الرفض هو ان التعديل منح جميع الذكور حقوقهم وحرم جميع النساء حقوقهن، حاجبت الثورة بان هذه التعديل انما هو خطوة إلى الوراء من أجل الحرية، معتبرات ان هذا "الاقتراح الرجولي" الذي يكون التصويت فيه حكراً على فئة الذكور سينشأ "ارستقراطية الجنس"^(١٣٩) وهذا ما من شأنه ان يزيد من ذكورية النظام والمجتمع ويعقد إمكانية حصول المرأة على حقوقها، واران ادخال المزيد من الذكور من شأنه ان يزيد من صعوبة تحقيق المساواة، خصوصاً وان الزوج برأيهن الذين كانوا اكثر تخلفاً من الذكور البيض اكثر ذكورياً أيضاً، سيقفوا عقبة في طريق المرأة إذا ما نالوا حقوقهم قبل النساء، ورأت نسويات الثورة ان ادخال العنصر الانثوي اكثر إيجابية للحكومة واكثر عدالة. وان النساء ستقف إلى جانب الزوج حالما تنال حقوقها السياسية^(١٤٠).

اما الحجة الأخرى لادعائهن بأولوية اقتراح النساء فقد استندت إلى أسس ثقافية وخبوية بنفس الوقت كما ولم تخلوا من العنصرية المتحيزة، فهؤلاء النسويات اللاتي كن في الغالب من البيض والطبقة الوسطى كن يعتقدن بانهن اكثر تفوقاً اجتماعياً وثقافياً من المعتقين^(١٤١)، لذا وعلى هذا الأساس ران انه ليس من العدالة رفع الفئة التي تمثل باعتقادهن الجهل والفقر والانحلال (المهاجرين والزواج)، فوق الفئة التي تمثل "الثروة والتعليم والفضيلة"^(١٤٢) سيما وان ذلك ستكون مردوداته سلبية على الحكومة والديمقراطية الأمريكية، وقد آمنت انتوني بان النساء اجدر بنيل حق التصويت من الفئات الأقل ثقافة والممثلين بالزواج والمهاجرين، وعبرت عن هذا بالقول "إذا لم يكن بالإمكان ان تعطوا رغيفاً كاملاً من العدالة لشعب بأكمله، فأعطوه للأكثر ثقافة أولاً"^(١٤٣).

في السابع والعشرون من شباط ١٨٦٩م، ظهر التعديل الخامس عشر بشكله النهائي بعد ان صوت عليه مجلسي النواب والشيوخ خاليا من كلمة جنس متخذا من الذكورة شرطا لمؤهلات الناخبين^(١٤٤)، عندها أدركت انتوني وستانتون أنه لا بد من العمل لتعديل اخر سادس عشر يمنح النساء حقهن بالاقتراع، ومرة أخرى قدم جوليان دعمه لقضية النساء، وقدم مشروع تعديل سادس عشر، وعن طريق صحيفتهن الثورة ضغطن من أجل تمرير هذا التعديل^(١٤٥).

وما ان أجاز الكونغرس التعديل حتى بدأت انتوني وستانتون بجهودهن التنظيمية وسعيهن لتجنيد نساء جدد إلى نشاطهن، فتوجهن في منتصف شباط نحو الغرب الأوسط، والتقن هناك بدعاة الاقتراع المحليات وعقدن سلسلة من المؤتمرات في ولاية اوهايو وميزوري وويسكونسون والينوي، واستجابت النسوة هناك مبادرات استعدادهن لتنظيمهن في الحركة والانخراط في حملة لتعديل سادس عشر، ورغم انه هذه النساء الجمهوريات لم يكن معارضات للتعديل الخامس عشر، مع ذلك قبلن قيادة انتوني وستانتون وفي اغلب الاجتماعات جرى التصويت ضده^(١٤٦).

بعد العودة إلى نيويورك قامت انتوني بمحاولة أخيرة لتجاوز الخلافات وتوحيد الحركة فسعت لإحياء جمعية مساواة الحقوق لدعم تعديل سادس عشر، وأعلنت أن الجمعية ستعقد مؤتمر في نيويورك بشهر ايار ١٨٦٩م، وفي سبيل حشد الدعم لمواقفهن دعن النساء اللواتي التقن بهن في منتصف الغرب للقدوم وحضور المؤتمر، وارسلت دعوة لأعضاء جمعية نيونغلاندا، وبذلن جهود كبيرا في الترتيب لعقد المؤتمر^(١٤٧).

حاولت انتوني وستانتون خلال الاجتماع توحيد الصفوف والعودة بالجمعية لغايتها الأساسية ومثل المساواة الشاملة وتوسلت انتوني بهن قائلة "تكاتفوا معا، شرقا وغربا، شمالا وجنوبا... لأننا نقرب من تحقيق آمالنا"^(١٤٨) الا ان هذه المحاولات التوفيقية كان مبالغا فيها وكان من الصعب معالجة الانقسام، إذ سرعان ما شنت مجموعة نيونغلاندا هجوما على انتوني وستانتون وقيادتهن للحركة^(١٤٩)، فاعترض ستيفن فوستر على ترشيحهن كضباط لجمعية مساواة الحقوق، مدعيا بانهن قد تخلن عن مبادئهن بمعارضتهن للتعديل الخامس عشر ودعوتهن لاقتراع المتعلمين بدل من الاقتراع الشامل، كما وحاول تقويض نزاهة انتوني بتجديد الاتهامات بسوء الإدارة المالية، الا ان هذا الأخير لم يحصل على دعم وتدخل هنري بلاكويل لجانب انتوني في هذا الشأن، وتم التصويت على منح انتوني وستانتون الثقة^(١٥٠).

كان الخلاف الحقيقي حول الموقف من التعديل الخامس عشر، ومدى ضرورة العمل الفوري على تعديل اتحادي لاقتراع المرأة، واي الاقتراعين اشد الحاحا (اقتراع المرأة ام اقتراع الزوجي) إذ اصر الالغائيين على أولوية منح الزوج حقهم وتأجيل اقتراع المرأة، وحث دوغلاس المؤتمرون للتصويت لصالح التعديل الخامس عشر، في حين أصرت انتوني وستانتون على ان النساء أولى بهذا الحق، واعترضن بقوة ضد التعديل ولم يكن هن ومن وقف لجانبهن التصويت، بينما حاولت لوسي ستون اتخاذ موقفا وسطا الا انها دعمت التعديل الخامس عشر، معتقدة انه في القريب سيحل دور النساء وتوقع ان تصوت النساء في انتخابات ١٨٧٢م. وفي النهاية جرى التصويت على دعم التعديل في حين أصرت انتوني وستانتون على موقفهن^(١٥١).

ومباشرة بعد انقضاء أعمالهم اتجهت انتوني وستانتون لتشكيل منظمة مستقلة، حيث أعلن في اليوم التالي (١٥ أيار) عن تشكيل جمعية اقتراع المرأة الوطنية (National Woman Suffrage Association)، لتكون منظمة مستقلة يمارسوا من خلالها سياساتهم الخاصة، ونص دستورهما على ان هدفها يتمثل بـ "تأمين الاقتراع لنساء الامة على قدم المساواة مع الرجال"^(١٥٢) وبهذا تحولت النسويات صراحة نحو تركيز العمل على ضمان حق الاقتراع، واختيرت ستانتون لرئاسة الجمعية في انتخبت انتوني لرئاسة اللجنة التنفيذية، وفي المقابل عقد الاتجاه الثاني داخل الحركة بزعامة لوسي ستون في ٢٥ من تشرين الثاني ١٨٦٩، مؤتمر كليفلاند ليعلنوا عن تشكيل جمعية اقتراع المرأة الأمريكية (American Woman's Suffrage Association) لينتهي العقد السابع من القرن التاسع عشر بهذا لانقسام التنظيمي والسياسي ما بين اتجاهي الحركة النسوية المحافظ والثوري^(١٥٣).

الخاتمة

بناءً على ما تقدم فان المدة بين الاعوام (١٨٦٥-١٨٦٩) بقدر أهميتها في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية كانت مرحلة ذات طابع خاصة بالنسبة للحركة النسوية، إذ سعت فيها النساء ومثلي مطالبهن لاختبار الديمقراطية الأمريكية ومدى انسجام مبادئها مع مبادئ الديمقراطية الحقيقية، فرغم الإخلاص الكبير الذي قدمته النساء الأمريكيات للامة منذ التأسيس وحتى نهاية الحرب الأهلية وما تحملنه أعباء ومسؤوليات، فأن صناع القرار في واشنطن

والولايات رفضوا شمولهن بالحقوق السياسية الممنوحة للذكور لاسيما المعتقين، وهو ما اثبت ان الثقافة الذكورية لدى سياسيي الولايات المتحدة والفئات الشعبية التي جرى استفتاءها في العديد من المرات متغلغلة واعمق من تنال النساء حقوقهن من دون عمل منظم ووسيلة ضغط سياسية.

كان ذلك الامر قد دفع النسويات للعمل المنظم وتشكيل جمعيات للمطالبة بحق الاقتراع الذي كان الوسيلة الوحيدة لنيل الحقوق ورمز المواطنة الكاملة، لكن في ظل انعدام الحليف السياسي وتخلي الأحزاب السياسية عن حمل مطالب النساء ومبدأ "ساعة الزنجي" الذي تمسك به الالغائيين والحزب الجمهوري وجدت النسويات قضيتهن في مهب الريح، واسفرت تلك الظروف عن خلاف كبير داخل الحركة النسوية حينما انشق تيار انتوني-ستانتون الراديكالي رافضاً تسوية قضية المرأة ليصطدم بذلك مع التيار المحافظ داخل الحركة والذي كان ابرز ممثليه لوسي ستون وهنري بلاكويل وأيضاً مع الالغائيين الذين التزموا جانب الحزب الجمهوري ليسفر هذا الخلاف وما رافقه من مناكفات عن انقسام فعلي في الحركة النسوية وتشكيل منطمتين متنافستين هما الجمعية الوطنية والجمعية الأمريكية لاقتراع المرأة لتختتم هذه المرحلة حيث خرجت النساء خالية الوفاض.

هوامش البحث:

(١) يشير مصطلح عهد إعادة الاعمار في التاريخ الأمريكي للفترة التاريخية الواقعة بين العام ١٨٦٥-١٨٧٧م، وهي الفترة التي أعقبت الحرة الأهلية الأمريكية ١٨٦١-١٨٦٥، ونال هذه التسمية من طبيعة السياسية التي انتهجتها الحكومة الاتحادية وبالأخص تجاه الولايات الجنوبية والمشاكل التي خلقت على اثر التمرد الجنوبي ومسألة العبودية والتحرر، حيث سعى الكونغرس لإعادة بناء الدولة والمجتمع، فشهدت هذه الفترة ثلاث تعديلات دستورية بين (١٨٦٥-١٨٦٩). وضع الرئيس لينكولن أسس وخطط سياسية إعادة الاعمار ثم ورث الرئيس جونسون هذا المشروع، ولتحقيق ذلك الغرض جرى نشر الجيش في الولايات الجنوبية وابعاد الكونفدراليين السابقين من السلطة، وانشاء مكتب فريدمان freedmen، لحماية حقوق المعتقين، وبعد الانتخابات الرئاسية ١٨٧٦م، جرى سحب قوات الجيش عام ١٨٧٧ والسماح بعودة الديمقراطيين للسلطة وبذلك انتهى عهد وسياسة إعادة الاعمار. للمزيد ينظر:

Foner, Eric, Reconstruction: America's Unfinished Revolution, 1863-1877, Harper & Row, 1988.

(2) See: McMillen, Sally G. Seneca Falls and the Origins of the Women's Rights Movement. Oxford: Oxford University Press, 2008, pp. 9-50.

(3) Ibid, pp. 149-180.

(4) Foner, Op. Cit, p. 35.

(⁵) Marilley, Suzanne M., *Woman Suffrage and the Origins of Liberal Feminism in the United States, 1820-1920*, Cambridge, Mass., 1996, p. 67.

(⁶) Satter, Lori, *Susan B. Anthony: A Visionary of the Nineteenth-century United States Suffrage Movement*, Thesis, Mount Holyoke College, 2007, 60.

(^٧) التعديل الثالث عشر: تعديل على دستور الولايات المتحدة الأمريكية تم اعتماده في كانون الاول ١٨٦٥ حيث كان أولى تعديلات عهد إعادة الاعمار (١٨٦٥-١٨٧٦)، كان الهدف الرئيس منه الغاء الرق في الولايات الأمريكية، بعد الحرب الاهلية وإعلان التحرير، ونصه " يحرم الرق والتشغيل الاكراهي في الولايات المتحدة وفي أي مكان خاضع لسلطانها الا كعقاب على جرم حكم على مقترفه بذلك حسب الأصول".

للمزيد ينظر:

James M. McPherson, *The Struggle for Equality*, New Jersey, 2004, pp. 99-134.

(^٨) احد ابرز المصلحين الاجتماعيين ودعاة الغاء العبودية في الولايات المتحدة الأمريكية، ولد في ولاية ماساشوستس عام ١٨٠٥، لعائلة من الطبقة العاملة، كان والده مسرفا في شرب الخمر، وعمل غاريسون في عدة اعمال لدعم عائلته لاسيما في مجال الطباعة، ولم يتلقى سوى القليل من التعليم، ثم بدأ بممارسة الصحافة وعمل محرر لبعض الصحف، بحلول العام ١٨٢٥ التحق بحركة الغاء الرق، التي اصرار احد ابرز قادتها معظم القرن التاسع، نشر صحيفته المحرر *The Liberator* عام ١٨٣٢ والتي خصصها لحركة الإلغاء ودعم حركات الإصلاح الأخرى، أسس جمعية نيونغلاند لمكافحة الرق بعد ان اجتذب الاف، وبحلول العام ١٨٣٣ جرى تشكيل الجمعية الأمريكية لالغاء الرق، التي تولى رأسها حتى نهاية الحرب الاهلية ١٨٦٥م، وكان لغاريسون دور كبير في دعم حركة حقوق المرأة. توفي عام ١٨٧٩.

- Thomas, William David. *William Lloyd Garrison: A Radical Voice against Slavery*, New York, 2009, pp. 12-30.

(^٩) ويندل فيليبس: احد ابرز المصلحين الاجتماعيين ودعاة الإلغاء الأمريكيان، كان محاميا وخطيبا، ولد عام ١٨١١م، في بوسطن، درس في جامعة هارفرد، حضر كلية الحقوق بجامعة هارفرد، حيث تخرج منها عام ١٨٣٣م، عمل محاميا، ثم ترك المحاماة ليكرس نفسه من اجل حركة الغاء العبودية، التي صار احد ابرز قادتها في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، كما كان له دورا في دعم حركة حقوق المرأة، كانت انعكاسا لعقليته ليبرالية، توفي فيليبس شباط ١٨٨٤.

(¹⁰) Dudden, Faye E., *Fighting Chance: The Struggle over Woman Suffrage and Black Suffrage in Reconstruction America*, New York: Oxford University Press, 2011, pp. 61-62.

(¹¹) Galloway, Stuart, *The American Equal Rights Association, 1866-1870: Gender, Race, and Universal Suffrage*, Ph.D. diss., the University of Leicester, 2014, pp. 21-26.

(¹²) Dudden, Op. Cit., p. 61.

(^{١٣}) هو رئيس الولايات المتحدة الأمريكية السابع عشر، ولد في كانون الثاني ١٨٠٨، تولى رئاسة البلاد في اعقاب اغتيال لينكولن عام ١٨٦٥، ليفتتح في عهده سياسة إعادة الاعمار، وعرف عنه انتهاجه سياسة استرضائية مع الجنوب المنهزم في الحرب الاهلية، توفي في تموز ١٨٧٥.

Americana, *The Encyclopedia*, Vol. 16, New York, 1968, p. 168.

(^{١٤}) قانون اتحادي مرره الكونغرس في نيسان ١٨٦٦م، أكد على ان جميع المواطنين يتمتعون بحماية القانون على قدم المساواة، كان الهدف منه أساسا حماية الحقوق المدنية للأشخاص السود المعنقين الذين

ولدوا في الولايات المتحدة او قدموا اليها، تم سن هذا التشريع من قبل الكونغرس في عام ١٨٦٥ ولكن حق النقض من قبل الرئيس اندرو جونسون عطله حتى تمريره عام ١٨٦٦ رغم فيتو الرئيس جونسون، لدعم لتعديل الثالث عشر، الا ان القانون لم يشمل المساواة في كافة الحقوق التي يتمتع فيها البيض كحرية التعبير والاقتراع والتي ظلت من اختصاص الولايات.

- Finkelman, Paul, The Encyclopedia of American Civil Liberties, Vol. 1, Taylor & Francis Group, 2006, p. 299.

(15) Galloway, Op. Cit., p. 27.

(16) Foner, Op. Cit., p. 251.

(17) Galloway, Op. Cit., p. 28-29.

(18) Harper, Ida Husted, The Life and Work of Susan B. Anthony, vol. 1, Indianapolis: Bowen-Merrill Co., 1899, p. 249; Satter, Op. Cit., p. 62.

(19) Dudden, Op. Cit., p. 61; Galloway, Op. Cit., p. 29.

(٢٠) سوزان بي انتوني: احد ابرز دعاة حقوق المرأة وقادة حركة الاقتراع في الولايات المتحدة الأمريكية ان لم تكن الأبرز، ولدت في نيسان ١٨٢٠ بولاية نيويورك تنتمي اسرتها لجماعة الاصحاب الدينية (الكويكر) التي انفردت عن اغلب الطوائف الدينية المسيحية في ايمانها بالمساواة في جوانب عدة بين الرجل والمرأة، تلقت تعليمها في مدارس الحي ثم عملت بالتدريس، التحقت بالعمل الاجتماعي بعمر الثامنة والعشرين فنظمت لجماعة الاعتدال في مقارعة الخمر وحركة الغاء بولاية نيويورك، ثم انضمت لحركة حقوق المرأة بلقائها مع السيدة اليزابيث كادي ستانتون عام ١٨٥١، حيث كوّن شراكة استمرت طيلة نصف قرن، اثرن خلالها البلاد لحقوق المرأة ورفعن الكثير من المناشدات وقمن بالكثير من الحملات والنشاطات، أسست خلال الحرب الأهلية منظمة لدعم تحرير العبيد، كما وأسست عام ١٨٦٨ صحيفة نسوية بعنوان الثورة تناولت الكثير من المواضيع المتعلقة بالمرأة، كما أسست منظمات ونقابات عمالية للنساء، في العام ١٨٦٩ ساهمت في تأسيس جمعية اقتراع المرأة الوطنية، والتي كانت الرئيس الفعلي لها، ساهمت عام ١٨٩٠ في توحيد الحركة داخل الولايات المتحدة الأمريكية، كما ساهمت في خلق حركة نسوية دولية من خلال التعاون نشطاء حقوق المرأة في مختلف البلدان، كان لجهودها طول نصف قرن دور في تمرير التعديل التاسع عشر الذي منح النساء حق الاقتراع. وقد عدت انتوني كأعظم شخصية سياسية (انثي) في القرن التاسع عشر، توفيت في اذار ١٩٠٦ في روتشستر بولاية نيويورك.

Lutz, Alma, Susan B. Anthony: Rebel, Crusader, Humanitarian, Boston, 1959.

(٢١) احد اهم رواد حركة حقوق المرأة في الولايات المتحدة الأمريكية وبرز مؤسسها كما وتعد فيلسوفة الحركة واهم منظريها خلال العقود الخمس الأولى لانطلاق الحركة النسوية، ولدت في ١٢ تشرين الثاني ١٨١٥م، في مدينة جونستاون بولاية نيويورك، ولدت في اسرة مثقفة حيث كان والدها قاضياً وكانت تقرأ كتب اسرتها فدرست اليونانية واللاتينية، كما ودخلت معهد ترروي النسائي الذي افتتحته ايما ويلارد، تزوجت من احد دعاة الغاء العبودية وهو هنري ستانتون في العام ١٨٤٠ وانجبت منه سبعة بنين وبنات صار بعضهن نسويات بارزات، تعد اليزابيث المسؤول الأول إلى جانب لوكرشيا موت في الدعوة لأول مؤتمر حقوق مرأة في الولايات المتحدة والعالم وهو مؤتمر سينيكافولز، كان لشراكتها مع سوزان بي انتوني أهمية خاصة، إذ درس لقائهن عام ١٨٥١ كحدث مهم في تاريخ الحركة لما نتج عنه من شراكة صارت المحرك الرئيس للحركة طول نصف قرن. توفيت ستانتون في تشرين الأول ١٩٠٢ عن عمر ناهز ٨٣ عام.

Langston, Donna. A to Z of American Women Leaders and Activists. New York, 2002, pp. 217-220.

(22) Griffith, Elisabeth, In Her Own Right: The Life of Elizabeth Cady Stanton, New York: Oxford, 1984, p. 110.

(٢٢) **لوسي ستون**: إحدى أبرز دعاة حقوق المرأة، في الولايات المتحدة الأمريكية إبان القرن التاسع عشر، ولدت في ولاية ماساشوستس، آب ١٨١٨م، نالت قسطاً جيداً من التعليم رغم معارضة والدها، حيث تخرجت من كلية أوبرلين التي كان مفتوحة حديثاً كاول كلية تستقبل الإناث، فكانت لوسي من بين أوائل نساء الولايات المتحدة التي تنال شهادة جامعية، عملت في حركة حقوق المرأة والقت العديد من الخطب والمحاضرات في وقت كان حديث المرأة في الأماكن العامة محرماً، إذ كانت من أشهر وأبلغ خطباء عصرها، التحقت بالحركة النسوية من بداياتها وكانت لها مساهمات كبيرة في العمل لإصلاح القوانين المتعلقة بالمرأة، شكلت عام ١٨٦٩ الجمعية الأمريكية لاقتراع المرأة، وكانت القوة الرئيسية المحركة لها، واصلت عملها حتى وفاتها في تشرين الأول ١٨٩٣م.

Ford, Lynne E., *Encyclopedia of women and American politics*, New York, 2010, pp. 431-432.

(24) Galloway, Op. Cit., p. 31.

(٢٤) **سياسي أمريكي ناصر قضية إلغاء العبودية**، ولد تشارلز عام ١٨١١م تخرج من جامعة هارفرد وعمل في مجال القانون، انتُخب عام ١٨٥١م عضواً لمجلس الشيوخ الأمريكي كمرشح عن حزب الأراضي العامة، اكتسب شهرته من مناصرته لقضية إلغاء العبودية ودعوته للمساواة، إذ كان الراعي الرئيس للتعديل الثالث عشر الذي نص على إلغاء العبودية والذي أقره الكونغرس في عام ١٨٦٥م، توفي سومر عام ١٨٧٤م.

Americana, Op. Cit., V. 26, 2005, p. 8-9.

(26) Ibid, p. 32; Dudden, Op. Cit., p. 78.

(27) Petition of E. Cady Stanton, Susan B. Anthony, Lucy Stone, Antoinette Brown Blackwell, and Others, The National Archives Catalog, Record Group 233: Records of the U.S. House of Representatives, 1789 – 2015, <https://catalog.archives.gov/id/306684>.

(28) Galloway, Op. Cit., p. 32.

(29) Dudden, Op. Cit., p. 78.

(30) Ibid, p. 82; Galloway, Op. Cit., p. 36-37.

(31) Galloway, Ibid, p. 29.

(32) Ibid, p. 33.

(33) Ibid, p. 36.

(٢٤) **تيودور تيتلون**: محرر وداعية لإلغاء العبودية أمريكي، ولد عام ١٨٣٥م عمل صحفي مناصر لقضية الإلغاء كما ناصر الشمال في الحرب الأهلية ١٨٦١-١٨٦٥م توفي تيتلون في أيار ١٩٠٧م.

https://en.wikipedia.org/wiki/Theodore_Tilton

(35) Dudden, Op. Cit., p. 86; Harper, I, Op. Cit., 261.

(36) Ibid, p. 43.

(37) Stanton, Elizabeth Cady, Anthony, Susan B., and Gage, Matilda J., eds., *History of Woman Suffrage*, 1861-1876, Vol. II, Rochester, N.Y.: Charles Mann, 1887, p. 169.

(38) Ibid, p. 172.

(٣٩) **تعد لوكرشيا موت** نت أبرز المصلحين الاجتماعيين الأمريكيين، ورائدة حقوق المرأة، يعود لها الفضل إلى جانب إليزابيث كادي ستانتون في عقد أول مؤتمر حقوق امرأة في العالم، ولدت لوكرشيا عام ١٧٩٣م، في نانوتوكيت بولاية ماساشوستس، لعائلة تنتمي لجماعة الكويكر الدينية، والتحقت بمدرسة داخلية، لتصبح بعد ذلك معلمة، صارت لوكرشيا تتحدث في الاجتماعات الدينية وأصبحت بعد ذلك كقس صحابية،

شاركت في حركة الإصلاح الاجتماعي لاسيما الاعتدال وحركة إلغاء الرق، ادركت لوكرشيا اضطهاد المرأة وسعت لتغيير ذلك الواقع، وهو ما ابتدأته بعد عقد أول مؤتمر لحقوق المرأة في سينيكافولز عام ١٨٤٨م، بعدها مارست جهودا كبيرة لنيل حقوق النساء ونالت مناصب قيادية في الجمعيات والمؤتمرات التي عقدت، توفيت لوكرشيا عام ١٨٨٠ بولاية فيلادلفيا.

- McHenry, Robert, *Famous American Women*, Merriam Company, 1980,

p. 295.

(40) Dudden, Op. Cit., p. 83;

للإطلاع على قائمة مسؤولي جمعية مساواة الحقوق بالكامل ينظر:

Officer of The American Equal Rights Association, Susan B. Anthony Papers 1815-1961, Harvard University, <https://goo.gl/6gY5hX>.

(41) Galloway, Op. Cit., p. 24.

(42) Ibid, p. 36.

(43) Stanton, *History of women...*, v. 2, p. 182; Constitution of The American Equal Rights Association, Susan B. Anthony Papers, 1815-1961, Harvard university, <https://goo.gl/U1E15q>.

(44) U. S. Statutes at Large, 39th Congress, 1st Session, Jun 16, 1868, p.858.

(45) Ibid.

(46) Lutz, Op. Cit., p. 123.

(47) Congressional Globe, 39th Congress, 2nd Session, 10 December, 1866, P. 46.

(48) Ibid, p. 84.

(٤٩) هورس غرايلي: محرر صحفي ومصلح اجتماعي أمريكي، ولد في شباط ١٨١١م، أنشأ عام ١٨٤١ صحيفة النيويورك تريبيون (the New York Tribune) والتي كانت تعد من أشهر الصحف في الولايات المتحدة وأكثرها انتشارا، ناصر في صحيفته قضية إلغاء العبودية وحقوق المرأة إلا أن لهجتها تغيرت بعد عداء غرايلي لقضية اقتراح المرأة، وكان غرايلي مناصر للحزب الجمهوري، في العام ١٨٧٢ خاض الانتخابات كمرشح عن الحزب الجمهوري لكنه خسر أمام يوليسيس غرانت، وفي نفس العام توفي غرايلي.

Knappman, Elizabeth F. and Kkathryn cullen-dupont, , *encyclopedia of women's suffrage in America*, New York, 2005, p. 437-438.

(٥٠) صندوق هوفي: أنشأ بتبرع من أحد أثرياء بوسطن ويدعى تشارلس فوكس هوفي (Charles Fox Hovey) عام ١٨٥٨م، وكان مقدار المبلغ خمسين ألف دولار وهو مبلغ كبير جدا آنذاك، حيث أوصى المتبرع بأن يخصص للحركات الاجتماعية وبالأخص إلغاء العبودية وحقوق المرأة وحركة الاعتدال في معاقرة الخمر.

Dudden, Op. Cit., p. 22-23.

(51) Lutz, Op. Cit., p. 124.

(52) Dudden, Op. Cit., p. 94.

(53) Galloway, Op. Cit., pp. 82-87.

(٥٤) هنري بلاكويل (Henry B. Blackwell) مصلح اجتماعي واحد انشط المدافعين عن حقوق المرأة في الولايات المتحدة الأمريكية، ولد في أيار ١٨٢٥ تلقى بعض التعليم الجامعي وعمل ككاتب لمدة ست سنوات، وكان مهتما بالإصلاح الاجتماعي لاسيما إلغاء العبودية وحقوق المرأة، وفي العام ١٨٥٧ تزوج أحد أبرز النسويات الأمريكيات هي لوسي ستون وعمل معها من أجل هذه قضية المرأة للعديد من السنوات، شغل خلالها العديد من المناصب في الجمعيات التي تشكلت تباعاً، توفي في أيلول ١٩٠٩م. ينظر:

McMillen, Lucy Stone....., Op. Cit., pp. 115-120.

(55) Lutz, Op. Cit., p. 125.

(56) Ibid.

(٥٧) للإطلاع على نص الخطاب ينظر :

Susan B. Anthony Papers, 1815-1961. Miscellaneous. Printed speeches by others, 1867-1902, Harvard University, <https://goo.gl/4no8Yu>.

(58) Harper, Op. Cit., I, p. 278; Stanton, *History of Woman...*, Op. Cit., II, p. 284.

(59) Harper, Ibid.

(60) Stanton, *History of Woman...*, Op. Cit., II, p. 287.

(61) Ibid.

(62) Harper, Op. Cit., p. 279-280; Satter, Op. Cit., 66.

(٦٣) صندوق جاكسون: صندوق انشأ بتبرع من احد الأثرياء ودعاة الغاء العبودية في الولايات المتحدة الامريكية ويدعى فرانسيس جاكسون (Francis Jackson) حيث تبرع بمبلغ ٥٠٠٠ دولار من اجل قضية حقوق المرأة وإلغاء العبودية وذلك في عام ١٨٥٨.

Dudden, Op. Cit., p. 22.

(64) DuBois, Ellen Carol, *Feminism and Suffrage: The Emergence of an Independent Women's Movement in America, 1848-1869*, Ithaca: Cornell University Press, 1999, p.79; Dudden, Op. Cit., p. 108.

(65) Dubois, Ibid, p. 82; Satter, Op. Cit., 67.

(66) Lutz, Op. Cit., p. 128.

(67) Ibid, p. 129; Harper, Op. Cit., p. 282.

(68) Dudden, Op. Cit., p. 115.

(69) Dubois, Op. Cit., p. 92.

(70) Dudden, Op. Cit., p. 116-119.

(71) Ibid, p.126.

(72) Ibid, p. 119; Wang, Op. Cit., p. 40.

(٧٣) جورج فرانسيس تراين: رجل اعمال مليونير وخطيب امريكي مناصر للحزب الديمقراطي، ولد تراين في اذار ١٨٢٩، وعرف عنه انه كان "غريب الاطوار" في سلوكه، كما كان عنصريا تجاه السود لذا كان مناصرا للحزب الديمقراطي الذي تبنا سياسة عنصرية آنذاك، دعم تراين حركة حقوق المرأة في الولايات المتحدة، كما دعم حركة الفينيان الرامية لاستقلال ايرلندا عن إنكلترا ولهذا السبب اعتقل عام ١٨٦٨ في إنكلترا، توفي تراين عام ١٩٠٤.

See: Dudden, Op. Cit., p. 127-128.

(74) Satter, Op. Cit., p. 67.

(75) Dudden, Op. Cit., p. 132.

(76) Galloway, Op. Cit., p. 143.

(77) Dudden, Op. Cit., p. 130.

(78) Satter, Op. Cit., p. 68.

(79) Lutz, Op. Cit., p. 133.

(80) Ibid, p. 134.

(81) Walters, Lynne M., "Their Rights and Nothing More: A History of The Revolution, 1868-70," *Journalism Quarterly*, Vol. 53, Summer 1976, p. 243.

(82) Walters, Op. Cit., p. 242.

(83) "The Organ of the National Party of New America." *The Revolution*, vol. 1, January 8, 1868, p. 1.

(84) Ibid.

(85) Walters, Op. Cit., p. 244.

(86) Lutz, Op. Cit., p. 143.

(87) Walters, Op. Cit., p. 244.

(88) Dudden, Op. Cit., p. 139.

(89) Griffith, Op. Cit., p. 121.

(90) Galloway, Op. Cit., p. 145.

(91) Lutz, Op. Cit., p. 145.

(٩٢) فريدريك دوغلاس: أحد أشهر دعاة إلغاء العبودية في الولايات المتحدة، ولد في ولاية ميريلاند عام ١٨١٨، كان في صغره عبداً لاقى معاملة سيئة من قبل أصحاب المزارع الذين عمل لديهم مع ذلك علم نفسه القراءة والكتابة، وصارت له قدرات بلاغية مكنته من أن يصبح محاضراً حيث عمل محاضراً لجمعية ماساشوستس لإلغاء الرق، وجاب البلاد يحاضر عن إلغاء العبودية فكسب شهرة واسعة وصار من أبرز قادة حركة إلغاء العبودية. عرف عن دوغلاس دعمه لقضية حقوق المرأة والحركات الاجتماعية الأخرى، وكان له دور كبير في دفع السلطات على تحرير العبيد وإقرار الحقوق السياسية للمعتقين، توفي في واشنطن عام ١٨٩٥م.

Finkelman, Op. Cit., p. 448.

(93) Ibid, p. 147.

(٩٤) سالمون بورتلاند تشيز: فقيه قانوني وسياسي أمريكي، ولد في ولاية نيوهمشير عام ١٨٠٨م، شغل منصب عضوية مجلس الشيوخ بين ١٨٤٩-١٨٥٥ حاكم ولاية أوهايو بين ١٨٥٦-١٨٦٠ ثم صار وزيراً للخزانة الاتحادية بين ١٨٦١-١٨٦٤ بعدها شغل منصب رئيس قضاة الولايات المتحدة السادس من عام ١٨٦٤ وحتى وفاته عام ١٨٧٣.

Americana, Op. Cit., V. 6, p. 443-444.

(95) DuBois, Op. Cit., p. 108.

(96) "To Our Radical Friends," Revolution, May 14, 1868, p. 296.

(97) Ibid.

(98) Quoted in: DuBois, Op. Cit., p. 109.

(99) Lutz, Op. Cit., p. 147.

(100) DuBois, Op. Cit., p. 110.

(101) "the press on Tammany and Women's suffrage" The Revolution, July 16, 1868, p. 17.

(102) "The work of the hour", The Revolution, Aug. 6, 1868, p. 72.

(103) Pillsbury, P., "Democracy Restored," Revolution, Vol. II, No. 2, July 16, 1868, p. 25.

(104) DuBois, Op. Cit., pp. 110-14.

(105) Ibid, p. 110.

(106) Balser, Diane, Sisterhood and Solidarity: Feminism and Labor in Modern Times, Boston: South End Press, 1987, p. 58.

(107) "The National Labor Union and U.S. Bonds," The Revolution, Vol. 1, No. 14, 9 April 1868, p. 213.

(108) See: Stanton, Elizabeth C., "The People's Party", The Revolution, Vol. II, No. 2, July 16, 1868, p. 25.

(109) DuBois, Op. Cit., p. 128.

(110) Lutz, Op. Cit., p. 149.

(111) Balser, Op. Cit., p. 58.

(112) Ibid, pp. 65-66.

(113) DuBois, Op. Cit., p. 127.

(114) Lutz, Op. Cit., p. 150.

(115) Balser, Op. Cit., p. 67.

- (116) Henry, Alice, *The Trade Union Woman*, New York: D. Appleton and Company, 1915, p. 255.
- (117) Harper, Op. Cit., p. 308.
- (118) Balser, Op. Cit., p. 63; Harper, Op. Cit., v.1, p. 307.
- (119) Balser, Ibid.
- (120) Stanton, Elisabeth C., "National Labor Union ", *The Revolution*, Vol. II, No. 13, Oct. 1, 1868, p. 200.
- (121) Harper, Op. Cit., p. 208.
- (122) Balser, Op. Cit., p. 71.
- (123) Lutz, Op. Cit., p. 153.
- (124) Ibid.
- (125) Balser, Op. Cit., pp. 68-69.
- (126) DuBois, Op. Cit., p. 148.
- (127) Balser, Op. Cit., p. 70.
- (128) Henry, Op. Cit., p. 251; DuBois, Op. Cit., p. 155.
- (129) Balser, Op. Cit., p. 68.
- (130) DuBois, Op. Cit., p. 156.
- (131) Henry, Op. Cit., p. 252.
- (132) Balser, Op. Cit., p. 76.
- (133) Dorr, Op. Cit., p. 213.
- (134) DuBois, Op. Cit., p. 162.
- (135) Ibid; Dudden, Op. Cit., p. 162.
- (136) DuBois, Ibid, p. 164.
- (137) Ibid, p. 165; Galloway, Op. Cit., p. 143-144
- (138) Lutz, Op. Cit., p. 159-160; Dudden, Op. Cit., p. 164.
- (139) "Manhood Suffrage," *The Revolution*, December 24, 1868, 392.
- (140) Ibid, p. 392.
- (141) DuBois, Op. Cit., p. 175.
- (142) Stanton, Elisabeth C., "The Sixteenth Amendment" *The Revolution*, Apr 29, 1869, 266.
- (143) Lutz, Op. Cit., p. 163; Harper, Op. Cit., p. 324.
- (144) U.S. Statutes at Large, 40th Congress, 3rd Session, Feb. 27, 1869. P. 346.
- (145) Harper, Op. Cit., p. 317.
- (146) DuBois, Op. Cit., pp. 180-185.
- (147) Ibid, p. 186.
- (148) Galloway, Op. Cit., p. 150.
- (149) DuBois, Op. Cit., p. 187.
- (150) Galloway, Op. Cit., p. 151.
- (151) Ibid, p. 152.
- (152) "Constitution of the National Woman Suffrage Association", *The Revolution*, May. 27, 1869, p. 330; *Constitution of the National Woman Suffrage Association with note from Susan B. Anthony*, Historical Society of Pennsylvania, <https://goo.gl/Tterde>.
- (153) McMillen, *Lucy Stone: An Unapologetic Life*, New York, 2015, p. 181.

المصادر:

أولاً: الوثائق المنشورة:

أ- الوثائق المنشورة في الشبكة العالمية (الانترنت)

1. Officer of The American Equal Rights Association, Susan B. Anthony Papers 1815-1961, Harvard University, <https://goo.gl/6gY5hX>.
2. Constitution of The American Equal Rights Association, Susan B. Anthony Papers, 1815-1961, Harvard university, <https://goo.gl/U1E15q>.
3. U. S. Statutes at Large, 39th Congress, 1st Session, Jun 16, 1868, 858.
4. Congressional Globe, 39th Congress, 2nd Session, 10 December, 1866, P. 46.
5. Constitution of the National Woman Suffrage Association with note from Susan B. Anthony, Historical Society of Pennsylvania, <https://goo.gl/Tterde>.
6. Petition of E. Cady Stanton, Susan B. Anthony, Lucy Stone, Antoinette Brown Blackwell, and Others, The National Archives Catalog, Record Group 233, <https://catalog.archives.gov/id/306684> .
7. Susan B. Anthony Papers, 1815-1961. Miscellaneous. Printed speeches by others, 1867-1902, Harvard University, <https://goo.gl/4no8Yu> .
8. U.S. Statutes at Large, 40th Congress, 3rd Session, Feb. 27, 1869. P. 346.

ب- الكتب الوثائقية:

- 1- Gordon, Ann D., *The Selected Papers of Elizabeth Cady Stanton and Susan B. Anthony*, Vol. 1, 2001
- 2- Stanton, Elizabeth Cady, Anthony, Susan B., and Gage, Matilda J., eds., *History of Woman Suffrage*, Vol. 1, 2, Rochester, N.Y.: Charles Mann, 1889.

ثانياً: الرسائل والطاريح:

- 1- Galloway, Stuart, *The American Equal Rights Association, 1866-1870: Gender, Race, and Universal Suffrage*, Ph.D. diss., the University of Leicester, 2014.
- 2- Satter, Lori, *Susan B. Anthony: A Visionary of the Nineteenth-century United States Suffrage Movement*, Thesis, Mount Holyoke College, 2007.

ثالثاً الكتب:

1. Foner, Eric, *Reconstruction: America's Unfinished Revolution, 1863-1877*, Harper & Row, 1988.
2. Marilley, Suzanne M., *Woman Suffrage and the Origins of Liberal Feminism in the United States, 1820-1920*, Cambridge, Mass., 1996.
3. Thomas, William David. *William Lloyd Garrison: A Radical Voice against Slavery*, New York, 2009.
4. Dudden, Faye E., *Fighting Chance: The Struggle over Woman Suffrage and Black Suffrage in Reconstruction America*, New York: Oxford University Press, 2011.
5. McMillen, Sally G., *Seneca Falls and the Origins of the Women's Rights Movement*. Oxford: Oxford University Press, 2008.
6. _____, *Lucy Stone: An Unapologetic Life*, New York, 2015.
7. James M. McPherson, *The Struggle for Equality*, New Jersey, 2004.
8. Harper, Ida Husted, *The Life and Work of Susan B. Anthony*, vol. 1, Indianapolis: Bowen-Merrill Co., 1899.
9. Lutz, Alma, *Susan B. Anthony: Rebel, Crusader, Humanitarian*, Boston, 1959.
10. Griffith, Elisabeth, *In Her Own Right: The Life of Elizabeth Cady Stanton*, New York: Oxford, 1984.
11. Henry, Alice, *The Trade Union Woman*, New York: D. Appleton and Company, 1915
12. Balser, Diane, *Sisterhood and Solidarity: Feminism and Labor in Modern Times*, Boston: South End Press, 1987.

13. Dorr, Rheta Childe, *Susan B. Anthony: The Woman Who Changed the Mind of a Nation*, New York, 1928.
14. DuBois, Ellen Carol, *Feminism and Suffrage: The Emergence of an Independent Women's Movement in America, 1848-1869*, Ithaca: Cornell University Press, 1999.

رابعاً: البحوث والدراسات:

- 1- Walters, Lynne M., "Their Rights and Nothing More: A History of The Revolution, 1868-70," *Journalism Quarterly*, Vol. 53, Summer 1976.

خامساً: الصحف

1. "The Organ of the National Party of New America." *The Revolution*, vol. 1, January 8, 1868.
2. "To Our Radical Friends," *Revolution*, May 14, 1868.
3. "the press on Tammany and Women's suffrage" *The Revolution*, July 16, 1868.
4. "The work of the hour", *The Revolution*, Aug. 6, 1868.
5. Stanton, Elizabeth C., "The People's Party", *The Revolution*, Vol. II, No. 2, July 16, 1868.
6. Pillsbury, P., "Democracy Restored," *Revolution*, Vol. II, No. 2, July 16, 1868.
7. "The National Labor Union and U.S. Bonds," *The Revolution*, 9 April 1868.
8. Stanton, Elisabeth C., "National Labor Union ", *The Revolution*, Vol. II, No. 13, Oct. 1, 1868.
9. "Manhood Suffrage," *The Revolution*, December 24, 1868
10. Stanton, Elizabeth C., "The Sixteenth Amendment" *The Revolution*, Apr 29, 1869.
11. "Constitution of the National Woman Suffrage Association", *The Revolution*, May. 27, 1869.

سادساً: الموسوعات

1. Americana, *The Encyclopedia*, Vol. 6, 16, 26, New York, 1945.

-
2. Stanton, Elizabeth Cady, Anthony, Susan B., and Gage, Matilda J., eds., History of Woman Suffrage, 1861-1876, Vol. II, Rochester, N.Y.: Charles Mann, 1887.
 3. Langston, Donna. A to Z of American Women Leaders and Activists. New York, 2002.
 4. Knappman, Elizabeth F. and Kkathryn cullen-dupont, , encyclopedia of women's suffrage in America, New York, 2005.
 5. Ford, Lynne E., Encyclopedia of women and American politics, New York, 2010.
 6. Finkelman, Paul, The Encyclopedia of American Civil Liberties, Vol. 1, Taylor & Francis Group, 2006.
 7. McHenry, Robert, *Famous American Women*, Merriam Company, 1980.